مجموعة "من وحي البحر"

تصميمات على المانيكان مستوحاة من البيئة البحرية باستخدام الأصداف

"Sea Inspiration" Collection

Innovative Dress- form Designs Inspired by the Marine Environment Using Shells

أ. د./ نجوى شكري محمد مؤمن* م. د./ دعاء محمد عبود**

*** أستاذ متفرغ بقسم الملابس والنسيج- كلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان ** مدرس بنفس القسم والكلية**

مقدمة

إن التصميم على المانيكان أو التشكيل الفني على المانيكان هو أحد لغات الفن الذي يخاطب الحواس ويجعل الإنسان مهيأ للتأمل والتخيل، وقد يكون مصدر التصميم المشكل على المانيكان مقتبس من التاريخ أو الطبيعة أو الأحداث التي نعيشها، لذلك يتأثر فنان التصميم على المانيكان بالبيئة المحيطة به، وقد يعيد صياغتها من خلال تصميمات تعبر عن رؤيته وإحساسه. (نجوى شكري، سها عبد الغفار-2009 – 17، 18)

أيضاً التصميم على المانيكان فن تشكيلي يتطلب حس مرهف وتذوق للجمال وقدرة على التخيل، ويتيح للمصمم الانطلاق في التعبير عن ابتكاراته الخلاقة ولمساته الإبداعية بتلقائية وحرية تامة في التعبير بعيداً عن القيود والفكر التقليدي، ولكى تتحول أفكار المصمم إلى حقيقة والتفاصيل إلى واقع فإنه يبلور ويترجم الأفكار على المانيكان من خلال أهم أدوات الإبداع في أسلوب التصميم على المانيكان، وهى الخامات والأقمشة بكل ما تحمله من خصائص اللون والوزن والملمس ودرجة الانسدال أو الصلابة والشفافية أو السُمك وغيرها من الخصائص، فتمثل الأقمشة مصدر إلهام تترجم أفكار وحس المصمم لإنتاج إبداعات فنية لأزياء على المانيكان تحمل أصالة وبعد جمالي وتعكس الرؤية الخاصة بالمصمم. (نجوى شكري، سها عبد الغفار- 2009- 32، 33). هذا الأسلوب يفسح المجال للمصمم للتجريب والتغيير والتبديل من خلال تحريك القماش حول المانيكان في اتجاهات متعددة وبأشكال وطرق مختلفة تمنح للمصمم الفرصة لاختبار أفكاره إلى أن تتحول تلك الأفكار إلى واقع ملموس يستقر عليها المصمم ويرضى عنها. (نجوى شكري وآخرون- 2012- 8) ونجاح عملية التصميم على المانيكان تعتمد إلى حد كبير على إحساس المصمم بخواص وصفات الأقمشة وقدرته على توظيفها إلى أقصى حد لتحقيق الفكرة الذهنية لديه بوعي ومهارة وابتكار. (نجوى شكري وآخرون-2010- 174)

الفن جزءا لا يتجزأ من العلاقة الصميمة بين الإنسان والبيئة، فالفن يجد ذاته في حالة تفاعل الإنسان مع بيئته، وكما قال "بيكون" "أن الفن هو الإنسان مضافا إلى الطبيعة" (أحمد رأفت-1983- 15)، ومع التغيرات الحديثة التي ظهرت في عصر العولمة حدث تغير في فلسفة الفن، وغادر الفنان أشكال الفن التقليدي، واتسعت مفاهيم الفنون وأصبحت غير محدودة، واستخدم الفنان موجودات البيئة لإنتاج أعمال فنية متعددة (محمد أحمد-2008- 2،1). وقد تضمنت دراسة (سلامة محمد على إبراهيم وآخرين- 2017) هذا المفهوم وهو أن للطبيعة مكانتها في مجال الفنون عامة وفي تاريخ التعبير التشكيلي خاصة، فقد كانت وما زالت مصدراً للإلهام ومنبعاً للإبداع على مر الحضارات والثقافات المختلفة، لذا فإن الفنان المعاصر يدرك أن الطبيعة مصدر مهم للاستفادة منها ومن خاماتها في الأعمال الفنية، مع دمجها بفكره وفلسفته واتجاهاته ومجالاته الفنية.

لا شك أن أي عمل يرتبط بالطبيعة هو نتاج عاطفة تهتم بالجمال، الذي يرتبط بالفن بكل أشكاله، ولكل فن مظاهر وصفات تنعكس على المشاهد أو المتذوق لذلك تشكل البيئة الطبيعية مصدراً مهماً للفنان التشكيلي في كل مكان وزمان، والفنان هو من يقوم بإنتاج فن يركز على الارتباط مع العالم الطبيعي وليس الانفصال عنه.

وللأسباب سالفة الذكر رأت الباحثتان أن أسلوب التصميم على المانيكان هو الأسلوب الأمثل لتصميم مجموعة "من وحي البحر" في هذا البحث.

اهتمت بعض الدراسات في مجال تصميم الأزياء بالبيئة الطبيعية والاستفادة من جمالياتها مثل دراسة كل من (وفاء عادل أبو عرايس-2016) و (نانسي عبد المعبود- 2015) اللتان استوحتا ملابس سهرة للسيدات من الزهور الطبيعية، واستخدمت الدراسة الأولى التصميم والتشكيل على المانيكان، أما الدراسة الثانية استخدمت برنامج الفوتوشوب، أيضاً دراسة (أشرف عبد الحكيم- 2011) التي هدفت إلى تقديم رؤى تصميمية جديدة من خلال التعمق في دراسة النظم الهندسية في العناصر الطبيعية مثل النظام الهندسي الإشعاعي المتمثل في الخطوط التي تظهر على سطح الأصداف البحرية وإعادة صياغة هذه العناصر، وقد تم تنفيذ بعض التصميمات بأسلوب المانيكان.

تتميز الأصداف بألوانها المبدعة وأشكالها المتنوعة وأحجامها المختلفة التي تجعل من استخدامها في عالم الفن شيئاً ممتعاً، حيث منحها الخالق سبحانه وتعالى سحراً خاصاً، وتنوعاً يتيح حرية اختيار ما يلائم العمل الفني الذي نقوم بإنشائه على اختلاف نوعه ووظيفته.

وتعيش داخل الأصداف قواقع وهي حيوانات بحرية تتواجد بالمنطقة الشاطئية أو العميقة، ولها العديد من الأحجام والأشكال والأنواع المتباينة الألوان، فهي عبارة عن هياكل كونتها حيوانات حية تستخدمها بمثابة مساكن لحماية أجسامها الرخوة وتظل محافظة على أشكالها زمناً طويلاً بعد موت تلك الحيوانات (Leonard hill– 1997– 9)

ومن الدراسات التي تناولت الأصداف كأحد خامات البيئة الطبيعية في مجال التصميم على المانيكان دراسة (لمياء حسن السنهوري- 2009) حيث وظفت الأصداف كأحد خامات البيئة الطبيعية مع خامات بيئية أخرى، في ابتكار تصميمات بالتشكيل المباشر على المانيكان، مع شرح الخصائص والإمكانيات التشكيلية للأصداف وكيفية التعامل معها، وقدمت عدد (13) تصميماً ثم استطلعت الباحثة آراء عينة من المتخصصين (20) وأخرى من المستهلكات (40) في التصميمات وكانت آراؤهم إيجابية في معظمها.

إن مفهوم الفن يدعم العلاقة بين البيئة والإنسان، وهذا ما قد يستطيع أن يقدمه فن التصميم على المانيكان، باعتباره أحد أساليب تصميم الأزياء باستخدام القماش مباشرة، في توجيه رسالة فنية جمالية تحمل طابع فكري لتجديد وإحياء علاقتنا بالطبيعة، من خلال أعمال فنية للتعايش مع جزء من بيئتنا، وهي بيئة البحر التي كانت ولا تزال مصدر خصب للعديد من الفنانين لاستلهام أعمال فنية متميزة، وقد حققت (مرفت الشربيني-2012) هذا المفهوم من خلال دراستها التي استلهمت صياغات تصميمية مبتكرة من القواقع البحرية لإثراء اللوحة الزخرفية، كذلك دراسة (نهلة حامد- 2017) التي توصلت إلى صياغات نسجية مستحدثة قائمة على القواقع والأصداف كمداخل تجريبية لطلاب التربية النوعية، ومثيلتها دراسة (دعاء أحمد عز- 2016) و(إيمان أحمد محمد- 2012) اللتان استفادتا أيضا من الأصداف في الفن الشعبي وابتكار مشغولات فنية معاصرة، أما دراسة (سلامة محمد علي وآخرون-2017) فقد ركزت على مختارات من الكائنات البحرية للاستفادة منها في بناء تكوينات نحتية مبتكرة.

أما في مجال الأزياء فقد تضمنت دراسة (علا يوسف وآخرون- 2017) الأصداف كمصدر لتصميم ملابس السهرة باستخدام أسلوب التشكيل على المانيكان، وتم قياس آراء عينة من المتخصصين وأخرى من المستهلكات، وكانت الآراء إيجابية نحو معظم التصميمات للعينتين. وتناولت (أمل عبد السميع- 2011) في دراستها الشعب المرجانية للبحر الأحمر في إثراء التصميم الزخرفي لملابس السهرة النسائية باستخدام برنامج الفوتوشوب.

ومن منظور أن التصميم على المانيكان هو فن تشكيلي يحتوي على قيم وعلاقات الفن التعبيرية الأساسية، بما يتضمنه من اتزان وايقاع وانسجام يلعب فيها خيال الفنان دورا أساسيا من خلال تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، ويبرز الجوانب الجمالية الطبيعية بها، لذا تبنى البحث الحالي أحد إبداعات البيئة؛ وهى بيئة الشاطئ والبحر والأصداف واللؤلؤ في محاولة لتجديد وإحياء العلاقة بالطبيعة، باستخدام أسلوب يساعد على الابتكار وتحرر الفكر من القيود، وهو التصميم على المانيكان؛ لإبداع تصميمات فنية تعبيرية مبتكرة تدعو لتأمل جماليات الطبيعة من حولنا، مستوحاة من بيئة البحر في مجموعة تصميمات يدخل في تصميمها بشكل أساسي الأصداف، التي هي أحد مكونات البيئة البحرية، أطلق على تلك المجموعة "من وحى البحر".

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في كيفية إبراز جماليات البيئة الطبيعية لشاطئ البحر، من خلال ابتكار مجموعة صُممت على المانيكان سُميت مجموعة "من وحي البحر" مع استخدام أحد المكونات الأساسية لتلك البيئة، وهي الأصداف المتواجدة على الشاطئ أو في البحر.

بناءً على ما تم عرضه في المقدمة ومشكلة البحث يمكن صياغة تساؤلات البحث التالية:

1- ما إمكانية ابتكار مجموعة "من وحي البحر" مستلهمة من جماليات بيئة البحر الطبيعية باستخدام الأصداف؟

2- ما آراء المتخصصون في مجالات (تشكيل على المانيكان- تصميم أزياء- تصميم وطباعة منسوجات- فنانون تشكيليون) تجاه مجموعة "من وحي البحر"؟

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في النقاط التالية:

1- قد تفيد مجموعة التصميمات المقدمة في البحث متخصصين في مجالات أُخرى مثل الأزياء التعبيرية أو مكملات الملابس.

2- يساهم البحث في توجيه فكر الفنانين نحو استخدام الأصداف كأحد خامات البيئة الطبيعية في معالجات فنية أخرى.

3- الانفتاح على تناول البيئات الطبيعية المتنوعة في الأبحاث، لإحياء العلاقة بالطبيعة والاستفادة من الجماليات التي تزخر بها.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

1- تصميم مجموعة "من وحي البحر" مستلهمة من جماليات بيئة البحر الطبيعية على أن تكون الأصداف مكون أساسي في كل تصميمات المجموعة.

2- تصميم مجموعة "من وحي البحر" من منظور فني؛ بمعنى أن كل تصميم عبارة عن لوحة فنية لها عنوان وخصائص تتفق مع خصائص المجموعة، ليس بهدف الارتداء فقط، ولكن أيضاً بهدف الاقتباس منها لأزياء تعبيرية أو لمناسبات متعددة.

3- قياس آراء متخصصين في مجالات (تشكيل على المانيكان- تصميم أزياء- تصميم وطباعة منسوجات- فنانون تشكيليون نحو تصميمات مجموعة "من وحي البحر".

مصطلحات البحث

التصميم على المانيكان Design on Dress Form

هو علم وفن له أصوله العلمية بالإضافة إلى المهارة المطلوب اكتسابها لإتقانه؛ للوصول إلى عمل يتصف بالجودة والجمال والإتقان؛ لإنتاج تصميمات تؤدى وظيفتها النفعية والجمالية. (نجوى شكري وآخرون- 2010- 11)

البيئة Environment

هي مجموع العناصر الطبيعية والاصطناعيَّة التي تحيط بالإنسان والحيوان والنَّبات، وتشكّل مُحيطه الطَّبيعي. (www.almaany.com)

تعرف البيئة بأنها إجمالي الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة الكائن الحي ونموه وبقائه، ومن المعروف أن البيئة الطبيعية تعتمد على ثلاث عناصر رئيسة هي الهواء والماء والأرض، وتعتبر من أساسيات الحياة. (عطارد خليل، شيماء فريد-2013- 2)

ويقصد بالبيئة البحرية في هذا البحث المكان الذي يلتقي فيه البحر باتساعه الشاسع مع الشاطئ الرملي الفسيح، وكذلك الأصداف واللآلئ والأحياء التي توجد بالبحر، والأصداف التي يلفظها البحر على شاطئه، ويشمل أيضاً الألوان الخلابة وكل الخصائص المحيطة بتلك البيئة البحرية الطبيعية.

الأصداف Shells

عبارة عن تراكيب صلبة تتكون من مادة طباشيرية يمكن للحيوان الرخو أن ينمو داخلها. (الموسوعة العلمية المصورة- 1997- 285)

القوقع: حيوان لا فقاري رخو، يفرز حول جسمه صدفة مفردة حلزونية الالتفاف، ويعيش في البر أو البحر أو الماء العذب، وفي أثناء الحركة والنشاط يبرز جسمه من الصدفة (المعجم الوجيز- 1999- 520). الصدفة تسمى أحياناً "محارة" وجمعها أصداف. (المعجم الوجيز- 1999- 362)

منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي لملاءمته لتحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من عدد (51) مفردة من المتخصصين في أربعة مجالات فنية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1) توصيف عينة البحث

العينة	التخصص	إجمالي العدد (51)	الدرجة العلمية		أعوام الخبرة	
			مدرس	أستاذ وأستاذ مساعد	أقل من 15 عام	من 15 عام فأكثر
1	تشكيل على المانيكان	12	8	4	5	7
2	تصميم أزياء	8	3	5	4	4
3	تصميم منسوجات	8	2	6	3	5
4	فنانون تشكيليون	23	-	-	8	15

يبين الجدول السابق توصيف عينة البحث من المتخصصين حيث كان إجمالي عددهم (51)، وقد حرصت الباحثتان على أن تشمل أفراد العينة متخصصين في مجالات وجوانب فنية متعددة لها علاقة بجوانب موضوع البحث ومجموعة "من وحى البحر" على وجه الخصوص، وذلك لإثراء نتائج البحث ومعرف الآراء والاستجابات المتباينة لكل فئة، لذلك تكونت العينة من متخصصين في مجال التشكيل على المانيكان وعددهم (12)، وكذلك متخصصين في مجال تصميم الأزياء وعددهم (8)، وفي مجال تصميم وطباعة المنسوجات وعددهم (8)، بالإضافة إلى الفنانين التشكيليين وكان عددهم (23). وقد تم تقسيم التخصصات الثلاثة الأولى تبعاً للدرجة العلمية إلى درجة (مدرس/ وأستاذ وأستاذ مساعد)، والتقسيم تبعاً لأعوام الخبرة إلى (أقل من 15 عام/ من 15 عام فأكثر)، أما فئة الفنانون فتم تقسيمهم وفقاً لأعوام الخبرة فقط، والجدول السابق يعرض أعداد تلك التقسيمات.

أدوات البحث

تطلب البحث بناء الأدوات التالية:

1- استبيان تقييم كل تصميم على حده: (في ملحق البحث رقم 1)

الهدف منه تقييم كل تصميم من تصميمات المجموعة المقدمة في البحث كل على حده، وقد تكوّن بناؤه من الغلاف تضمن عنوان موضوع البحث والهدف منه وكيفية تسجيل الاستجابات، كما تضمن مكان لتسجيل البيانات وهي الوظيفة والدرجة العلمية، والتخصص، وعدد أعوام الخبرة في مجال التخصص، ومكان العمل، والتاريخ. تكون الاستبيان من ستة عبارات، وميزان تقدير خماسي وفقاً لتصميم "ليكرت" يتدرج من (أوافق جداً) إلى (لا أوافق مطلقا) لتدوين الاستجابات لكل تصميم على حده، وخانة أخيرة لملاحظات خاصة فقط باقتراح اسم آخر غير التصميم المدون بالاستبيان. مرفق مع

الاستبيان ملف يحتوي على تصميمات المجموعة "من وحي البحر" وعددها (22) تصميماً، لكل تصميم اسم مسجل خاص به على اعتبار أنه عمل فني، انبثقت عن التصميمات أرقام (2، 4، 7، 12، 16) أكثر من رؤية فنية للتصميم الواحد وعددهم سبعة تصميمات، تم التصحيح عن طريق ترجمة العلامات التي تعبر عن استجابات أفراد العينة إلى درجات، ثم حساب خمسة درجات لمستوى (أوافق جداً) ودرجة واحدة لمستوى (لا أوافق مطلقاً) والتدرج في الدرجة بينهما، ولا توجد عبارات سالبة بالاستبيان.

2- استبيان تقييم المجموعة ككل: (في ملحق البحث رقم 2)

الهدف منه تقييم المجموعة ككل، تم تصميمه من الغلاف وصفحة الاستبيان التي تحتوي على ثمانية عبارات، ومرفق الملف الذي يتضمن التصميمات وهو نفس ملف الاستبيان السابق، وكذلك اشتمل الغلاف على نفس مكونات الاستبيان السابق، وشرح مبسط لطريقة تسجيل الاستجابات وكيفية التصحيح.

صدق وثبات أدوات البحث

أولاً: الصدق

1- صدق المحكمين (أسماءهم ووظائفهم في ملحق البحث رقم 3): تم عرض الاستبيانين على عدد (5) من المتخصصين وقد تراوحت خبراتهم في مجال التخصص بين (19:31) عاماً، وذلك بهدف التأكد من دقة الاستبيانين في القياس وفقاً للهدف من كل منهما، من حيث دقة صياغة العبارات، وملاءمتها للموضوع والهدف منه، وشمول الاستبيان على جميع النقاط المطلوبة للتقييم، وقد كانت نسبة اتفاق المحكمين المتخصصين على مدى توافر بنود التحكيم في استبيان تقييم التصميمات 97%، ونسبة الاتفاق لاستبيان تقييم المجموعة 98%، وقد تم إجراء بعض التعديلات تبعاً لآرائهم وهي إعادة صياغة بعض العبارات، وتعديل عدد من الأسماء المقترحة لبعض تصميمات المجموعة وبذلك أصبح الاستبيانين في صورتهما النهائية.

2- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لكل استبيان (استبيان تقييم التصميمات، استبيان تقييم المجموعة) **والجدول التالي يوضح ذلك:**

جدول (2) صدق الاتساق الداخلي للاستبيانين (التصميمات، المجموعة)

استبيان التصميمات			استبيان المجموعة	
العبارة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة
1	0.718	0.01	0.861	0.01
2	0.835	0.01	0.915	0.01
3	0.621	0.05	0.888	0.01
4	0.768	0.01	0.735	0.01
5	0.906	0.01	0.640	0.05
6	0.874	0.01	0.608	0.05
7			0.803	0.01
8			0.927	0.01

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) فيما عدا العبارة رقم (3) في استبيان التصميمات والعبارتين رقم (5 و6) عند مستوى (0.05) مما يشير إلى صدق وتجانس عبارات الاستبيان لاقتراب قيم معاملات الارتباط من الواحد الصحيح.

ثانياً: الثبات

تم حساب الثبات للاستبيانين عن طريق معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach، وطريقة التجزئة النصفية Split-half، وجيوتمان Guttman **وفيما يلي جدول يبين قيم ودلالات الثبات.**

جدول (3) قيم ثبات الاستبيانين

الاستبيان	معامل الفا	التجزئة النصفية	جيوتمان
استبيان التصميمات	0.826	0.861 – 0.777	0.805
استبيان المجموعة	0.885	0.926 – 0.837	0.863

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات وهي معامل ألفا، التجزئة النصفية، جيوتمان دالة عند مستوى 0.01 مما يؤكد على ثبات الاستبيانين وهي النسبة بين تباين درجة الاستبيان التي تشير إلى الاستجابة الفعلية للمفحوص، وكذلك دقة القياس والملاحظة وعدم التناقض، واتساق العبارات وصحتها فيما تزودنا به من معلومات عن المفحوصين.

حدود البحث

يقتصر البحث على الحدود التالية:

1- أسلوب التصميم على المانيكان.

2- البيئة البحرية للشاطئ والبحر كمصدر إلهام.

3- الأصداف البحرية وبعض اللؤلؤ.

فروض البحث

يقوم البحث على الفروض التالية:

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون تشكيليون) بالنسبة لتقييم مجمل التصميمات.

2- آراء أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون تشكيليون) إيجابية تجاه كل تصميم من تصميمات المجموعة.

3- توجد فروق دالة إحصائياً لمتوسطي درجات أفراد العينة (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم منسوجات) بالنسبة لتقييم مجمل التصميمات تبعا لمتغيرات (الدرجة العلمية، وسنوات الخبرة).

4- توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون تشكيليون) بالنسبة لتقييم المجموعة.

نبذة عن الأصداف:

الأصداف عبارة عن غلاف خارجي يحيط بالقواقع التي تقوم بإفرازها حولها، وتكون طبقات لينة رخوية، تتصلب فيما بعد مكونه شبكة مترسبة من مادتي كربونات الكالسيوم والكيتن - في معظم الأنواع- ويوجد بينها فراغات تملأ بخلايا حية للحيوان، تلك الأغلفة الخارجية تنمو وتصبح أكبر في الحجم مع نمو الحيوان داخله، وعندما يموت الحيوان فإن شكل ومُكوّن تلك الأصداف تبقى ولا تتحلل. (David Pawson- 1988- 250)

وتتكون الصدفة عن طريق امتصاص الحيوان للأملاح والمعادن الذائبة في المياه سواء المالحة أو العذبة، ومن خلالها تتكون قشور صلبة متراكمة يدل عددها على عمر الصدفة. (جيلان عبد الوهاب- 2002- 59)

تسمى هذه الحيوانات الرخويات "Mollusks" وهي من شعبة اللافقاريات التي تضم أكثر من نوع من الكائنات ومعظمها لها صدفيات، ويوجد حول العالم أكثر من 100.000 نوع من تلك الكائنات الرخوة، ذات التنوع في الأشكال والأحجام والألوان للقواقع والأصداف، (Leonard hill– 1997– 9) هذا التنوع جعلها مصدر إلهام للعديد من الفنانين في مختلف الفنون عبر العصور.

تتكون الأصداف في معظمها من ثلاث طبقات، الطبقة الداخلية سطحها براق مثل اللؤلؤ Pearl تتكون من كربونات الكالسيوم ونوع من البروتينات، الطبقة الوسطى تتكون من كربونات الكالسيوم في حالة تبلور (مثل الكريستال)، أما الطبقة الخارجية عبارة عن مادة عضوية حيوية (David Pawson- 1988- 250) الأصداف تستخدم لحماية وتدعيم الأنسجة الرخوية لجسم القوقع.

توجد الأصداف البحرية في كل مكان بالمحيطات بدءًا من على الشواطئ وحتى أكثر أعماق المحيط، ومن أكثر مناطق العالم غنى بالأصداف من حيث الأعداد والأشكال هي منطقة المحيط الهندي والباسفيك، وتتكون بعض الأصداف من قطعة واحدة عبارة عن شكل أسطواني له فتحتان من أعلى وأسفل، وهناك أنواع أخرى مكونة من جزأين متصلين ببعضهما ولهما نفس الحجم، أو قد يكون الجزأين غير متماثلين في الحجم. (David Pawson- 1988- 252)

للأصداف أهمية تجارية كبيرة نظرًا لخصائصها وجمالها وقيمتها العالية وندرة وجودها، وتستخدم في إنتاج اللؤلؤ الصناعي، والأزرار والحلى وغيرها، ويقوم بعض الأشخاص بجمع الأصداف حُباً وشغفاً وتقديرًا لجمالها، حيث يقوموا بتكوين مجموعات Collection منها مثل حُب البعض لجمع طوابع البريد، ويوجد أشخاص آخرين متخصصون في جمع الأصداف للأغراض البحثية والعلمية، حيث يبحثوا عن الأصداف نادرة الوجود ذات الصفات المتميزة والأسعار المرتفعة؛ لتقديمها للباحثين ودارسي النواحي البيئية؛ لذلك يوجد علم خاص بجمع الأصداف. (David Pawson- 1988- 250)

تكونت نتائج البحث من جزأين، الجزء الأول عبارة عن ابتكار التصميمات التي تحتويها مجموعة "من وحي البحر" باستخدام المانيكان، مع توصيف وتحليل كل تصميم، وتوضيح ارتباطه بالبيئة البحرية والإضافة الجمالية للأصداف فيه ومدى توافقه مع موضوع المجموعة.

أما الجزء الثاني فتضمن التحقق من فروض البحث، عن طريق عرض النتائج الإحصائية لآراء واستجابات عينة البحث من المتخصصين بفئاتهم الأربعة (تشكيل على المانيكان- تصميم أزياء- تصميم وطباعة منسوجات- فنانون تشكيليون) تجاه التصميمات والمجموعة، والفروق بينهم من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف.

نتائج الجزء الأول: تصميمات مجموعة "من وحي البحر"

تضمنت نتائج الجزء الأول على ابتكار تصميمات مجموعة "من وحى البحر" للإجابة على التساؤل الأول للبحث، حيث أمكن ابتكار المجموعة المستلهمة من جماليات بيئة البحر الطبيعية باستخدام الأصداف، والتي كان الهدف منها هو تقديم عمل فني متكامل ولوحات فنية في المقام الأول ، لذلك كان الحرص على أن تتضمن عينة البحث مجموعة من الفنانين التشكيليين لتقييم الرؤية الفنية للمجموعة، بالإضافة إلى المتخصصين في مجالات فنية أخرى، ولم يكن الهدف من

الابتكار هو الارتداء فقط، ولكن إلى جانب ذلك أيضاً تقديم المجموعة كملابس تعبيرية، أو كمصدر اقتباس لملابس أو مكملات تصلح للمساء، أو لفصل الصيف أو لغيرها من المناسبات. تضمنت مجموعة البحث "من وحي البحر" عدد (22) تصميماً، بالإضافة إلى سبعة تصميمات منبثقة برؤى تختلف قليلاً عن التصميم الأصلي. وقد رُوعيَ أثناء ابتكار جميع التصميمات أن تكون مرتبطة بالبيئة البحرية للشاطئ والبحر، من حيث الخطوط والألوان، والأقمشة المستخدمة وأنواعها، وشكل وتفاصيل التصميم، وتكون الأصداف مكون أساسي في التصميم.

طريقة تثبيت الأصداف على تصميمات البحث: تختلف طرق وأساليب وتقنيات التعامل مع الأصداف تبعاً لطبيعة العمل الفني، ففي هذا البحث استخدمت الأصداف بأشكالها وألوانها الطبيعية للمحافظة على جمالها الطبيعي الخلاب، وقد تم تثقيب الأصداف بثقب واحد أو ثقبين فقط حسب حجم الصدفة للتمكُّن من تثبيتها على أقمشة التصميمات، كما هو مبين بصور التصميمات.

تحليل وتوصيف تصميمات مجموعة " من وحي البحر"

التصميم الأول (شِباك)

مصدر الإلهام في هذا العمل الفني هو صيد الأسماك بواسطة الشِّباك، عبارة عن فستان أساسي بسيط طويل إلى الأرض من القماش الكريب اللبني بلون صفحة البحر الصافية، يتميز بالمرونة لكى يستجيب للتشكُّل، محبكاً حول المانيكان حتى مستوى الأرداف، ثم يتسع تدريجياً إلى الذيل بشكل مخروطي، هذا الفستان يعتبر أرضية لتشكيل فكرة التصميم في هذا العمل، يُشكل القماش الشبكي من اللون اللبني القريب من لون البحر، الجزء العلوي منه محبك على المانيكان حتى مستوى الأرداف، عن طريق ضم وتجميع القماش الشبكي أسفل العنق وتجميعه مرة أخرى أسفل الوسط بقليل في منتصف الجسم، الجونلة تتسع تدريجياً بشكل مخروطي فوق فستان الأرضية الأساسي ليكون أقصى اتساع لها عند الذيل، الجونلة بها دراييهات حرة منحنية إلى أعلى على الجانبين وفي المنتصف، أوجدت الدراييهات تشكيلات تخدم التعبير عن الإيقاع الحركي، وحرية الانسياب لشبكة الصيد، وأوجد قيم سطحية وظلال لها إيقاع متكرر منتظم أضاف نعومة وليونة على مساحة الجونلة، تستكمل الأصداف مشهد الصيد بالشِّباك وتمنحه حيوية، فالمتأمل لشكل الجونلة الشبكية يرى بإحساس المتذوق ويدرك بوجدان المتأمل القيمة الشكلية الكامنة فيها، من خلال شكل الأصداف المتنوعة العالقة بالشبكة التي ترمز لها الجونلة الشبكية المملوءة بخيرات البحر بعد رحلة صيد ناجحة في مشهد تصويري بديع.

التصميم الثاني (دوامة 1، 2)

يعكس هذا العمل الفني للوهلة الأولى مشاعر الصراعات العاصفة، والحركة النابضة للبحر، واضطراباته العاتية في تجسيد لأحد مشاهد غضب الطبيعة في البيئة البحرية، والتعبير بطاقة متدفقة عن هذا المشهد من خلال تشكيل جرئ لدوامة ضخمة ثائرة تعبر عن الحركة الدائرية القوية لماء البحر داخل الدوامة، ساهم تشكيل التصميم بقماش سميك من الكريب في تجسيد قوة الدوامة وساعد اللون اللبني المائل إلى الرمادي غضب وثورة الدوامة كي تمنح تصوير المشهد قوة ومصداقية، مركز الدوامة فوق الصدر تملأ مساحة الكورساج بالكامل، تمتد من أطرافها وحوافها موجات وتوابع تمتد في جميع الاتجاهات بخطوط منحنية تتلاشى عند الحواف الخارجية للتصميم المحبك على المانيكان، تتشكل موجات أخرى على الجانب الأيسر للجونلة ممتدة حتى الذيل ناتجة من انسدال القماش المنطلق من الدوامة برشاقة، وتظل تلك الموجات عميقة حتى نهايتها.

نجح العمل الفني في تحقيق التأكيد والسيطرة المطلوبين عن طريق المبالغة في تصميم شكل الاستدارة الكبيرة للدوامة الثائرة التي تتلاشى تدريجياً إلى الخارج بخطوط ناعمة. يتضمن التصميم تضاد واضح ساهم في تجسيد فكرة العمل الفني، تمثل هذا التضاد في التباين بين مشاعر الاضطراب والحركة من ناحية- من خلال تنفيذ الرؤية التشكيلية للدوامة فوق الكورساج- وبين مشاعر النعومة والهدوء من ناحية أخرى- وتتمثل في الموجات الانسيابية خارج الدوامة على أطراف الكورساج والجونلة- مما يعمل على تأكيد فكرة الدوامة في العمل الفني ووضوحها، وجاءت الأصداف لتعزز هذا الارتباط وتستكمل الإبداع الفني للتصميم في ترابط جميع أجزائه بعضها ببعض، فتناغمت صفوف الأصداف مع خطوط التصميم في تحاور فني وثيق سواء حول الدوامة أو بجانب الخطوط المنسدلة إلى أسفل طولياً في الجونلة، وقد أضافت الصدفتين الكبيرتين باللون الأبيض على الكتف الأيمن لمسة فنية جمالية ورؤية بصرية شيقة بالرغم من اختلاف شكلهما وملمسهما ونوعهما عن صفوف الأصداف الأخرى بالتصميم، وذلك في (دوامة 1). وقد استبدلت الأصداف بحبات اللؤلؤ البيضاء الكبيرة نوعاً في (دوامة 2) والتي تنتمي أيضاً إلى البيئة البحرية مع الاحتفاظ بالصدفتين الكبيرتين اللاتي على الكتف.

التصميم الثالث (قنديل البحر)

بدأت فكرة التصميم بمحاولة محاكاة شكل أمواج البحر المتتالية التي تنكسر بالقرب من الشاطئ، متمثلة في تشكيل القماش الأورجانزا الشفاف الخفيف أسفل العنق وفوق الصدر تليها موجة عاتية زرقاء، ثم البحر بلونه الأزرق العميق ومساحته الكبيرة المتمثل في باقي مساحة التصميم باللون الأزرق الغامق للقماش الشيفون مشيراً إلى عمق البحر، ومن ثم توزيع الأصداف بعد أن لفظتها أمواج البحر بالقرب من الشاطئ التي تعبر عنها منطقة الأمواج أعلى التصميم، وبدى أنه من المناسب تسمية هذا العمل الفني (أمواج البحر)، ولكن تغيرت الفكرة وأخذت منحى مغايراً واستقرت الفكرة النهائية للتصميم والاتجاه الأفضل والأكثر تعبيراً عن بيئة البحر هي أن تشكيل القماش الشفاف في الجزء العلوى من التصميم يرمز إلى شكل قنديل البحر، الذى يلفظه البحر إلى أطرافه بالقرب من الشاطئ، مع العديد من أشكال الأصداف التي تذخر بها

البيئة البحرية، ورجحت تلك الفكرة، وتمت عملية إحلال وإضافة عن طريق إعادة تنظيم معطيات العمل الفني وإجراء بعض التعديلات التشكيلية المغايرة ليعبر التصميم عن الفكرة الجديدة، وأطلق على هذا العمل (قنديل البحر Jelly Fish).

التصميم الرابع (عروس البحر 1، 2)

"عروس البحر" هذا الحيوان البحري المثير للجدل له جاذبية خاصة، حيكت حوله القصص والأساطير للصغار والكبار، فكان من الضروري أن تتضمن مجموعة (من وحي البحر) عملاً مستلهماً منه، هذا الحيوان الجميل كونه من أسرار الجمال في البيئة البحرية، فكان الحرص أن يُصمم هذا العمل الفني بحيث يستوقف المشاهد ويثير اهتمامه، بما فيه من خصائص شكلية وجمالية، لذلك تم اختيار الخامات والأقمشة والألوان بعناية، ومن ثم تصميمها على المانيكان بتشكيلات العناصر والأسس، ومزج هذه المكونات للمساهمة في إنجاز عمل يتسم بالتكامل والوحدة لتحقيق الهدف المطلوب.

ساهمت أنواع الأقمشة المختارة بخصائصها وألوانها في إخراج العمل الفني للتصميم بقدر كبير من الحرفية والقيم الملمسية العالية والنغمات الظلية الواضحة في مساحة التصميم لتحقيق تأثيرات متنوعة من الظل والنور. إن العقدة في هذا التشكيل الفني هي منطقة السيادة والسيطرة التي تخضع لها باقي أجزاء التصميم وتدور حوله، وهي ناتجة عن انعكاس اتجاه القماش وتحول مساره عند مركز العقدة الذي تنطلق منه ثنايات القماش خارج المركز حتى حدود التصميم مكونة خطوط شعاعية مائلة لها جاذبية خاصة. أكدت الأصداف على توافق التصميم مع البيئة البحرية، وأضافت بعداً جمالياً له في ترابط وتكامل وتناغم بين أجزائه، فتم تثبيت حبات لؤلؤ كبيرة؛ وهي خامة تنتمي إلى البيئة البحرية، فوق مساحة المثلث اللبني المقلوب أسفل العنق، فأضافت بريقاً محبباً متوافقاً مع التصميم، تم تثبيت صدفتين كبيرتين باللون الأبيض عند مركز انطلاق الخطوط الشعاعية بجانب العقدة؛ فأدى إلى تعميق فكرة السيطرة في التصميم وذلك في (عروس البحر 1)، أما (عروس البحر 2) فقد ثبتت صدفتان كبيرتان أعلى كل كتف لإضافة لمسة جمالية في وحدة وانسجام.

التصميم الخامس (سمكة الراي Ray Fish)

هذا التصميم تجسيد لأحد الكائنات البحرية بإبداع فنى راق، لم تكن فكرة التصميم حاضرة في بداية عملية التصميم ولكنها تبلورت لاحقاً بعد تحريك القماش على المانيكان عدة مرات في اتجاهات مختلفة، واتضحت الفكرة عند تثبيت أحد أضلاع القماش على نهاية الكتفين أسفل العنق مع ترك طول من القماش بين الكتفين باستدارة (مساحة القماش مربع متساوي الأضلاع 120 سم) ثم جذب القماش لأعلى من منتصف الخط فتكّون شكل يشبه الزعنفة كما بالصورة، وتُرك باقي القماش كله ينسدل على المانيكان لأسفل بحرية تامة، ثم ضم كل اتساع القماش عند منتصف جسم المانيكان أسفل الوسط بقليل لتكسيم الكورساج، فظهرت على الفور جماليات رائعة وحينها استقرت الفكرة النهائية للتصميم في صياغة على درجة كبيرة من التميز والإبداع، وأصبح التصميم يشبه بوضوح السمكة المفلطحة المسماه بـ (الراي Ray)، هذه الجماليات نتجت عن شكل الثنايات الطولية المنسدلة عمودياً إلى أسفل نتيجة ضم وتجمع القماش، أيضاً نتيجة ترك القماش كله ينسدل بطبيعية على جانبي المانيكان فاتخذت أطرافه الجانبية خطوطاً متموجاً لتتصل بتموجات القماش عند الذيل، في مشهد تصويري جمالي خلاب يوحى بحركة سمكة (Ray) وهى تسبح في البحر، وزاد المشهد جمالاً البريق الشديد للقماش بلونه الفضي المشغول بالترتر، وخصائص الانسدال والليونة التي يتمتع بها، وقد خرج التصميم عن الشكل التقليدي، وحقق إبعاداً خيالية جمالية وأداءً بجودة وإتقان.

التصميم السادس (موجة)

تكمن جودة أي تصميم فيما يعكسه من مشاعر فورية، ومدى توظيفه الجيد لعناصره من خامة ولون وخط وشكل، كذلك من الأسس الموجودة فيه من إيقاع أو تأكيد أو سيطرة أو شكل وأرضية، أو ظل ونور، أو معتم ومضيء وغيرها من الأسس، وهذا ما يتمتع به التشكيل الفني لهذا التصميم. فأرضية التصميم بسيطة من القماش الكريب اللبني بلون البحر الفيروزي، وله خصائص المرونة والسُمْك نوعاً، حتى يمكن تشكيله محبكاً حول المانيكان، مكوناً مساحة كبيرة مسطحة معبرة عن مساحة البحر الأزرق الواسع المترامي الأطراف، تُرك اتساع بسيط أسفل العنق على شكل دراريه حرة صغيرة تمثل موجة رقيقة هادئة الحركة عند شاطئ البحر، وبالنظر إلى مساحة القماش المنسدل على جانبي جسم المانيكان دعم الإحساس باتساع مساحة البحر وسطحه الانسيابي وظلاله الناعمة، ساعد على التأكيد والسيطرة للموجة الكبيرة المتكونة والتي هي محور التصميم، حيث تم تشكيلها بقماش الأورجانزا اللبني بلون البحر، الذى يتميز بالشفافية والخفة ليعبر عن شفافية ماء البحر، ويتميز أيضاً بالصلابة ليجسد منظر دوران الموجة بموضوعية، من خلال تشكيل القماش في خطوط منحنية دائرية أسفل التصميم، تعبر عن ميلاد موجة ديناميكية صاخبة ذات حركة دائرية سريعة وقوية مستمرة، ثم تبدو وكأنها ترتفع وتتحرك لأعلى لتنتهي عند حافة البحر، معطية التأثير الحسي للدوران المستمر للموجة، حتى تنكسر عند الشاطئ وتتلاشى لتولد موجة أخرى جديدة. أضافت أشكال الكرانيش العشوائية غير المنتظمة عند الذيل أسفل الموجة بعداً جمالياً، يعبر عن تناثر الماء خارج أطرافها في تصوير لأحد مشاهد البيئة البحرية الزاخرة بجماليات لا حدود لها. ثبِّتت حبات اللؤلؤ بأسلوب متسق مع اتجاه دوران الموجة الكبيرة في أسفل التصميم، ثم إلى أعلى حيث تتلاشى الموجة في خطوط منحنية انسيابية تتناغم مع الحركة الدائرية للموجة وتندمج معها في ترابط، وتستكمل خطوطها وتسحبها إلى أعلى حيث تتلاشى بالقرب من شاطئ البحر. هذا إلى جانب الصدفتين الكبيرتين فوق الكتفين، وكأن أمواج البحر لفظتهما على الشاطئ، واستقرت عليه على استحياء فأضافت قيمة خاصة تتآلف مع موضوع التصميم.

التصميم السابع (برمودة 1، 2)

يقوم هذا العمل الفني على الأشكال الهندسية للمثلثات في واجهة التصميم؛ لجذب الانتباه وتركيز البصر على منتصفه في إيقاع منتظم ذات حركات تنقل النظر من مثلث إلى آخر في تتابع لإدراك القيم الشكلية الكامنة فيه، ثُبِّتت القواقع فوق زوايا المثلثات وحبات اللؤلؤ فوق بعض المساحات، فأكد ذلك على التكوين الهندسي للتصميم برشاقة. الكورساج محبك والجونلة متسعة ومنسدلة بدءًا من نهاية المثلثات عند مستوى الأرداف حتى الذيل الممتد على الأرض؛ ليرمز إلى امتداد صفحة البحر على امتداد الأفق، هذا الاتساع ناتج عن تشكيل المثلثات، وتُرك باقي القماش ينسدل في ليونة وانسيابية، معبراً عن جمال أمواج البحر المتلاطمة المتتالية. تعتبر المثلثات في هذا العمل منطقة سيطرة؛ لأنها تجذب العين، ويقف عندها البصر كثيراً، لذلك أطلق عليه اسم له علاقة بالبحر، وهو "برموده" نسبة إلى "مثلث برموده".

التصميم الثامن (أعماق البحر)

انفرد هذا العمل الفني عن بقية تصميمات مجموعة "من وحي البحر" لأنه يتبنى قيماً وأساليب جمالية وتشكيلية تجسد مشهد أعماق البحر، فوضع تصور لتحقيق هذا الهدف عن طريق تشكيل التصميم بمساحة كبيرة باللون الأزرق الغامق؛ لأنه يوحي بتأثير نفسي وإدراك حسي بعمق البحر وحيويته، ومساحته الشاسعة، وأمواجه العالية المتلاطمة وحركتها العميقة المستمرة، فكان تنفيذ الفكرة بتشكيل القماش الشيفون الخفيف على هيئة كورنيشَيْن عريضَين مزدوجين من طبقتين أسفل العنق يرمزان إلى الأمواج العالية المتتالية، الكورساج محبك على المانيكان، ومن أسفل الكرانيش في المنتصف تجميع كثيف للقماش، ثم يُترك لينسدل بحرية فتتشكل خطوط رأسية ومائلة كثيرة متنوعة في الجونلة، بينها مساحات تؤدى إلى تكوين ظلال وخطوط وملامس واتجاهات وقيم سطحية متعددة، وحركة ديناميكية لترسيخ وتجسيد فكرة البحر العميق ذو الأمواج العاتية العالية المتلاطمة، واقتصار الدور الجمالي للأصداف على أطراف التصميم فوق العنق ونهاية الكتفين لتكوين عمل ذو خصائص مميزة.

التصميم التاسع (اغتراب صدفة)

يتميز هذا العمل بمنحى جديد ومختلف عن المعالجات التشكيلية السابقة، محوره صدفة كبيرة وحيدة تبدو وكأنها حائرة تاهت في بحرٍ لُجِّي أو لفظتها أمواج البحر المتدفق، وتياراته المضطربة بين المدّ والجَزْر، وتشعر بالوحدة والحيرة والاغتراب في بيئة مليئة بالحركة الديناميكية والاضطراب المستمر. ولكن على الرغم من ذلك فلها شخصيتها الصامدة وجاذبيتها المسيطرة وقوتها الصامتة، ولها تأثير حركي استاتيكي في خضم الحركة الديناميكية للبحر، وكونها صدفة كبيرة نوعاً بلونها الأبيض الناصع استطاعت أن تصمد فوجدت لها طريقاً لتستقر في جانب من جوانب البحر ذات الأمواج الهادئة نوعاً (اللون اللبني الفاتح)، وهو مكان مميز في مركز التصميم تقريباً، لذلك تعتبر تلك الصدفة هي مركز السيطرة في التصميم، والمحور الذي تدور حوله عناصر التصميم من خامات وألوان وخطوط وأشكال. الجونلة محبكة من أعلى بواسطة تشكيل كسرات صغيرة أسفل الكرانيش في إيقاع حركي متكرر، تتسع الجونلة تدريجياً حتى الذيل المثلث الشكل، وجاء تشكيل القماش اللبني الفاتح الذي يرمز لهدوء البحر ليؤكد على الشكل المثلث للجونلة، ثم تتسع تدريجياً إلى أسفل حتى الذيل المثلث الطويل، ويمتد على الأرض بإحساس انسيابي هادئ، يعطى ترابط وتكامل بين أجزاء التصميم، ويؤكد على وحدته.

التصميم العاشر (شاطئ)

إن بيئة البحر تزخر بالأجواء الحيوية واتساع الأفق والمكونات المتعددة، فهي لا تقتصر على البحر فقط بجماله وروعته، واضطرابه بين أمواج كالجبال إلى هدوء كالبساط، ودرجات ألوانه البديعة، بل تتضمن البيئة أيضاً شاطئ البحر برماله وألوانه الخلابة، وما تقذف به أمواج البحر على الشاطئ من أنواع وأشكال الأصداف العجيبة، بدرجات ألوانها الرائعة وملامس سطوحها الخلابة. ومن هنا كان مصدر إلهام التشكيل الفني لهذا التصميم الذي يحمل دلالات شيقة من بيئة البحر تجمع بين البحر والشاطئ في مزيج فني برؤية خاصة. فالجزء العلوي عبارة عن كرانيش عريضة تعكس حركة أمواج البحر اللازوردية المتتابعة المتدرجة في ألوانها، حيث يرمز الصفين العلويين من الكرانيش إلى الأمواج ذات اللون الأزرق الغامق داخل عمق البحر، ثم كورنيش واحد من اللون اللبني الفاتح الذى يشير إلى مساحة البحر القريبة من الشاطئ، وتنتهى بلون الموجات البيضاء التي تحمل كثير من فقاعات الهواء الفضية التي تنكسر على الشاطئ، وتتلاشى فوق رماله ويمثلها الكورنيش الرابع والأخير، الجونلة تعبر عن مشهد الشاطئ بلون رماله الصفراء، وما تحمله من أصداف متناثرة على حافته في تشكيل محبك على المانيكان، حتى مستوى الأرداف ثم تتسع بتموجات رأسية حتى الذيل الطويل ويمتد على الأرض بشكل مثلث.

التصميم الحادي عشر (التقاط شبكة)

يتسم التشكيل الفني لهذا التصميم برؤية تعبيرية لها مضمون رمزي لحركة الحياة النابضة في البحر، فالفكرة ببساطة تشير إلى مركب الصيد في عمق البحر، حيث تسحب شبكة الصيد من طرفها وتلتقطها إلى داخله زاخرة بصيد البحر مليئة بخيراته. لذلك كان تشكيل مساحة التصميم كله باللون الأزرق الغامق الذي يمثل الانطباع الحسي لعمق البحر وحركة الأمواج اللازوردية، ومن فوقه شبكة الصيد الكبيرة في المنتصف، وهنا نلاحظ أسس الشكل والأرضية في التصميم حيث الأرضية المتسعة للبحر بلونه الأزرق الذي يشمل التصميم كله وهي الأرضية (الخلفية)، والشكل الذي تمثله الشبكة من فوق اللون الأزرق للبحر، والذي يظهر بدرجات مختلفة من أسفل شبكة الصيد. للشبكة مثلث بزاوية مستدقة من أعلى

لتبدو للمشاهد وكأنها تُسحب إلى أعلى- أو برؤية أخرى تبدو كشراع مركب الصيد- يتسم التصميم بتشكيلات متناسقة في مكوناتها وإيقاع حركي ملموس يتمتع بقدر من الحيوية والتجسيد البصري والحسي لمشهد التقاط الشبكة.

التصميم الثاني عشر (كنوز البحر 1، 2)

إن البيئة البحرية مصدراً زاخراً للإيحاء بموضوعات وأفكار وصياغات تعبيرية وجمالية لا مثيل لها. وهذا التصميم هو خير دليل على ذلك، فهو يركز على أصداف البحر بشكل مباشر بعمل تشكيل فني منها لإبراز جمالها والاستمتاع بما فيها من خصائص شكلية بديعة، من حيث ملامس سطوحها المتنوعة والتدرجات اللونية الطبيعية لها والحركة الحيوية للخطوط داخلها، وأنواعها وأحجامها المتباينة. ويعتبر التكوين الفني لمجموعة الأصداف في صدارة التصميم منطقة السيطرة فيه تجذب العين للنظر إليها مباشرة، والتجول في بستان الأصداف والتنقل بين أرجائه للاستمتاع بما تزخر به من كنوز وتأمل أشكالها وأنواعها الرائعة، كما يحمل التكوين الفني مبالغة مقصودة بالنسبة إلى كمية الأصداف المستخدمة، وبعض حبات اللؤلؤ الكبيرة بهدف استعراض ما يحمله كل نوع منها من جماليات طبيعية، وتشير إلى ما يحتويه البحر من كنوز ثمينة تستحق النظر إليها بتأمُّل واهتمام، ومن ثَم توظيفها في أعمال تشكيلية إبداعية تتناسب مع المستوى الجمالي لهذه الكنوز. وقد تم تشكيل التكوين الفني للأصداف على خلفية بلون البحر الفيروزي لتسمح بالرؤية الواضحة لأشكال الأصداف، وبما يؤكد على الانتماء للبيئة البحرية. استخدم لتشكيل الخلفية قماش كريب تركواز يعبر عن البحر وهو التصميم الأساسي، وقماش آخر من الأورجانزا التركواز أيضاً لتشكيل كسرات وثنايات عشوائية أسفل الوسط، على شكل مثلثين متقابلين في المنتصف في (كنوز 1)، ويمتد القماش الأورجانزا فوق الجونلة حتى نهايتها في (كنوز 2) لإضافة قدر من الشفافية أسفل التصميم تعكس الإحساس بحركة مياه البحر.

التصميم الثالث عشر (أصداف طائرة)

يتضمن هذا التصميم صياغة إبداعية تحمل معاني ودلالات عديدة يتذوقها كل مشاهد برؤيته الخاصة، وفقاً لمستوى تذوقه ولتقديره للقيم الجمالية والشكلية والوجدانية والخيالية له، فالتصميم عبارة عن أيقونة صدفية ذات بصمة وترتيب خاص، شُكِّلت فوق معظم مساحة الكورساج، وامتدت بجزء صغير على الجانب الأيسر من للجونلة، التكوين الفني على شكل مثلث كبير من الأصداف رأسه على الكتف الأيمن، أحد أضلاع المثلث يوازى فتحة الديكولتيه ذات الخط المائل من الكتف إلى أسفل فتحة الذراع، الضلعان الآخران يمتدا بميل ليتقابلا على الجانب الأيسر للجونلة، وبالتالي فمثلث الأصداف يميل إلى نفس الجانب للبعد عن الشكل التقليدي في التصميم، يقابله على الجانب الأيمن للجونلة من أسفل اتساعات عميقة مستديرة في القماش منسدلة لتحقيق الاتزان غير المتماثل للتصميم، بنسب محسوبة وإيقاع غير تقليدي زاد من جماله وفرديته، وحقق إحساس عميق بالتكامل، وروعة التركيب الشكلي والمضمون الرمزي للتصميم، من خلال تنظيم علاقات اللون والخط والمساحات والملامس أثناء التشكيل. تم تشكيل الأيقونة فوق فستان أساسي بسيط محبك ليظهر ويبرز تلك الأيقونة الفنية، والتي تبدو وكأنها تتحرك إلى أعلى تحملها أجنحة الأصداف البيضاء الكبيرة التي تشبه أجنحة الطيور وتطير بها إلى أعلى في تصوير تخيلي وإحساسات رمزية.

التصميم الرابع عشر (رمال وأصداف)

يتميز التصميم بانطلاقة جمالية تُمتِّع المشاهد نتيجة التجانس في تنظيم المعطيات، والدقة في المعالجة التشكيلية للعناصر والأسس. يتضمن التصميم اثنين من السمات المتباينة المتضادة التي تختلف كل منهما عن الأخرى، السمة الأولى في الجزء العلوي منه، وهي الشدة والقوة والثبات، والإيقاع المتكرر، التي تعكسها الخطوط والمساحات الهندسية والألوان، أما السمة الأخرى توجد في باقي التصميم، حيث تميز بعكس السمات السابقة، وهي الانسدال والليونة والنعومة والرقة، وأدَّى الاختلاف في السمات إلى قدر كبير من التنوع في الأحاسيس، وجاذبية للمشاهدة بين السمات المتضادة المختلفة، وعدم التنافر بما حقق للتصميم عدم الرتابة، ولم يفقد المشاهد في نفس الوقت إحساسه بوحدة وترابط التصميم، والشعور بالاستقرار والاتزان، من خلال تنظيم عناصره من خطوط وألوان، ومساحات وأشكال بانسجام في اتجاه وحدة العمل الفني ككل. الجزء العلوي من التصميم عبارة عن خطوط مستقيمة مائلة موازية لخط الديكولتيه المائل أيضاً، والممتد من الكتف الأيمن إلى أسفل الذراع الأيسر، تكونت تلك الخطوط من أقمشة ذات ألوان مختلفة وأصداف مختلفة الألوان والأحجام، وشرائط ذات عروض ومساحات ونسب مختلفة أيضاً، ومعالجة تلك المكونات في توالي وتبادل، تتعاقب فيها المساحات بإيقاع تكراري محسوب دقيق ومحبب، بعيداً عن الرتابة والملل، وبأشكال ذات حركات متآلفة. الجزء السفلي من التصميم بدءًا من أسفل الصدر تقريباً حتى الذيل تُرك القماش الشيفون الخفيف لينسدل بطبيعية إلى الأرض، لا يحدد شكل جسم المانيكان، مكوناً اتساعات حرة بألوان بيئة الشاطئ، التي تحتوي على العديد من الأصداف التي لفظتها مياه البحر، ومن هنا جاءت تسمية التصميم (رمال وأصداف). وعلى الرغم من التضاد وعدم التشابه بين جزئي التصميم، فإنه لم يغيب عن الذهن أثناء التشكيل اعتبارات الوحدة، والإيقاع، والاتزان، والنسبة والتناسب، والتناغم بين أجزائه، وهذا هو مصدر المتعة الجمالية والشعور بالانجذاب عند تأمل هذا العمل الفني.

التصميم الخامس عشر (لعب على الرمال)

يتسم هذا العمل الفني بمستوى عالي من الخصائص الشكلية والجمالية، تستحق التأمل والتحليل الدقيق للكشف عما يكنه من أسرار الجمال، للاستمتاع بانسجام ألوانه، وتناسق خطوطه، وبالخصائص المميزة لملامس سطوحه، وسحر علاقة أجزائه بعضها ببعض. التصميم غير متماثل من لونين، لون رمال الشاطئ الصفراء الزاخر بعدد كبير من الأصداف، ولون سطح البحر الهادئ باللون الأزرق الفاتح.

حينما نتأمل التشكيل الفني للتصميم نكتشف مشهد رائع من مشاهد البيئة البحرية الطبيعية له علاقة بالشاطئ بصورة أساسية، ففي كثير من الأحيان يتجه المصطافين إلى اللعب على الرمال بعد أن أمضوا بعض الوقت في السباحة بالبحر الهادئ، ثم يستكملوا متعتهم في بناء أشكال أو مجسمات أو مصاطب متدرجة أو بناء بنظام معين أو خلافه برمال الشاطئ المبللة بمياه البحر، وهذا ما يرويه التكوين الفني الهندسي في الجزء العلوى من التصميم، الذى يوحى ببناء منظم من الرمال المتمثل في تشكيل الكسرات، والمدعم بأشكال الأصداف المتناثرة على الشاطئ، مع حبات اللؤلؤ الكبيرة في بناء فني رشيق يجذب ويستوقف المشاهد المتذوق لإدراك المعاني الكامنة في هذا التصميم، ومن هنا جاءت تسميته بـ (لعب على الرمال). التصميم يتضمن تشكيل كسرات على الجانب الأيسر للجزء العلوى حتى مستوى الأرداف تقريباً، تبدأ بخط الديكولتيه المستقيم على اتجاه الورب من الكتف الأيمن إلى أسفل فتحة الذراع الأيسر للمانيكان، ثم تشكيل الكسرات تباعاً بحيث يكون اتجاه الكسرات لأعلى بشكل شعاعي منتظم، تبدأ الكسرة عريضة على الجنب الأيمن ثم يقل العرض تدريجياً في اتجاه الجانب الأيسر، إلى أن تقف عند خط رأسي يمر بأعلى ارتفاع الصدر الأيسر، وعند هذا الخط الرأسي تُعكس كل كسرة في الاتجاه العكسي، وتُشكل لأسفل في خطوط رأسية متوازية، ثم يترك القماش ينسدل حراً ليكوِّن ما يشبه "الجوديه" فوق الجانب الأيسر للجونلة. تشكيل الجونلة باتساع بسيط مكونة جوديهات عميقة عند الذيل، وامتداده على الأرض بشكل مثلث كبير يرمز إلى امتداد مساحة البحر، حيث يتوافق مع المثلث العلوي المنسدل من نهاية الكسرات، والذي يعبر عن رمال الشاطئ الصفراء في تداخل لوني جميل، وترديد في الشكل بين المثلثين بتناغم وانسيابية. شُكِّلت الجونلة باللون اللبني الذي يرمز إلى البحر الهادئ بالقرب من رمال الشاطئ الصفراء، ولكن لا يخلو سطح البحر من الموجات التي تظهر بعيداً عن الشاطئ عند الذيل، متمثلة في الظل الناتج عن عمق الاتساعات التي ترمز إلى أمواج البحر بعيداً عن الشاطئ.

التصميم السادس عشر (غروب 1، 2، 3، 4)

يذهب الكثير منا إلى شاطئ البحر لقضاء أوقات تشبع حاجاته للراحة والاستمتاع بالمناظر الطبيعية الجميلة للبيئة البحرية، حيث رحابة المكان، واتساع الأفق وحركة الأمواج المتلاحقة، وهي تتسارع لتلتطم على حافة الشاطئ، هذا المشهد استوقف الكثيرين للاستمتاع بجماله الطبيعي الرائع، وتأمل حركة الحياة النابضة في جو شاعري رائع. وفي هذا العمل الفني محاولة للاستلهام من مشهد البحر وقت غروب الشمس، ولا يختلف مضمون العمل الفني في غروب (1) عن غروب (2) أو (3) أو (4)، فالفكرة التي يراد توصيلها للمشاهد المتذوق واحدة، وهي تسجيل جماليات مشهد الغروب عند شاطئ البحر، والاختلافات في بعض التفاصيل وطريقة تقديم الرؤية الفنية لهذا المشهد الطبيعي المهيب.

بالنظر إلى غروب (1) تقع العين على مركز السيطرة فيه، وهى الدائرة البرتقالية اللون، التي تعبر عن قرص الشمس خلف عمق البحر بلونه الأزرق الغامق، والممتد في الأفق إلى ما لا نهاية، والذى يعبر عنه المساحة الكبيرة للجونلة باللون الأزرق الغامق، ومنظر صفحة الماء الانسيابية المتلألئة في هذا الوقت من اليوم، والتي ترمز لها حبات اللؤلؤ المتناثرة فوق اللون الأزرق، وبالقرب من الشاطئ يزيد بريق صفحة ماء البحر في منظر خلاب، وتزيد حركة الأمواج المتتالية وتخف حدتها كلما اقتربت من الشاطئ، حتى تنكسر وتلتطم على شاطئ البحر، ثم تتلاشى لتأتي موجة أخرى بعدها تلاحقها، وهكذا في حركة لا تنتهى، هذا المنظر البديع عبر عنه بالكرانيش في أعلى التصميم على منطقة الصدر والكتف الأيمن، اثنان باللون اللبني واثنان فضي، ثم كورنيش أخير أبيض شفاف بلون الماء في محاولة لمحاكاة تدرجات ألوان الأمواج بالقرب من الشاطئ.

في غروب (2) تكرر المشهد السابق مع اختلافات بسيطة في الرؤية، أولها مكان الأمواج القريبة من الشاطئ في أسفل التصميم عند الذيل، حيث كانت في غروب (1) في أعلى التصميم فوق منطقة الصدر، الاختلاف الآخر في الرؤية هو طريقة تشكيل الكورساج الطويل، حيث يجسد هنا بصورة أكبر الاضطراب في عمق البحر بأسراره الخفية، وأمواجه العاتية عن طريق تشكيل دراييهات جذابة مرتفعة عن سطح المانيكان قليلاً تتحرك في اتجاهات مختلفة، مركز تجمع تلك الأمواج عند قرص الشمس ليكون هو محور التشكيل الفني في هذا التصميم، في حين كان التعبير في غروب (1) عن بحر هادئ حتى في أعماقه البعيدة، حيث تم تشكيله بكسرات مسطحة على جسم المانيكان لا تعبر عن اضطراب ولا تعكس حركة جامحة للبحر كما هو الحال في غروب (2)، هذا مع إضافة ثلاثة أصداف بيضاء متوسطة الحجم مجمعة فوق الكتف الأيمن، وكأنها اتخذت مكاناً قصياً في منطقة آمنة تخلو من الأمواج، لتبتعد عن حركة البحر وأمواجه العالية، كما أن تلك الإضافة الرقيقة للأصداف تعمق الارتباط بالبيئة البحرية الطبيعية.

وإذا انتقلنا إلى غروب (3) فقد تم إعادة تشكيل العناصر، وتنظيم المعطيات لتصوير مشهد الغروب بحس ورؤية مختلفة، وهو إحساس الهدوء في المشهد بأكمله، في هدوء الأمواج القريبة من الشاطئ، وكذلك الأمواج في عمق البحر، وتم تحقيق تلك الرؤية عن طريق تشكيل جميع الكسرات بأسلوب مسطح على المانيكان في كل أجزاء التصميم.

نرى في غروب (4) تجسيداً للمشهد برؤية وإحساس مختلف قليلاً في أسلوب التعبير عن موضوع الغروب يتسم بجاذبية خاصة تأسرنا بجمالها. التشكيل الفني لموضوع الغروب هنا يبدأ من أعلى بأربعة كرانيش رقيقة رفيعة نوعاً؛ اثنان في الطرف العلوى من القماش الفضي البراق، يليهما اثنان باللون اللبني الفاتح؛ لترمز تلك الكرانيش إلى الموجات الرقيقة الهادئة التي تحمل فقاعات الهواء والمشبعة بالريم قرب الشاطئ، حيث تنكسر وتنتهى وتتلاشى على الشاطئ، تليها موجة أخرى في حركة دائمة مستمرة، ثم تشكيل كسرات شعاعية عريضة بمساحة كبيرة باللون الأزرق الغامق، التي ترمز إلى عمق البحر، تمتد مساحة الكسرات الشعاعية فوق مستوى الصدر بميل من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر، حتى أسفل مستوى الأرداف بميل عكسي من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن، قرص الشمس المتوهج باللون البرتقالي والأحمر- قبل

وقت الغروب بقليل- على جانب المشهد في نهاية امتداد البحر؛ لتختبئ بعد ذلك بين السماء والبحر. الجونلة بها اتساعات تنسدل في خطوط رأسية إلى أسفل حيث خط الذيل المائل المتعرج، تشكيل الجونلة باللون اللبني الفاتح يشير إلى لون السماء الصافية الممتدة لتتلاقى على مرمى البصر، مع امتداد عمق البحر السحيق والتي تظهر في نهاية مشهد الغروب.

التصميمات من السابع عشر إلى العشرين

السابع عشر (قشر سمك)، الثامن عشر (انطلاق على الشاطئ)، التاسع عشر (مرح على الشاطئ)، العشرون (شعاع وأصداف)

تقدم التصميمات الأربعة من (17 إلى 20) صياغات لأفكار تصميمية من زوايا جديدة تحمل مضموناً تشكيلياً مختلفاً عما سبق، بسبب اختلاف أهم عنصر من عناصر بناء أي عمل فني وهو عنصر الخامة- وهى هنا القماش- فالخامة تسيطر على نوعية الأشكال التي تنتج منها لأن لكل خامة حدودها وإمكانياتها، وتعتمد طريقة توظيفها والتعامل معها على خصائصها والسمات المميزة لها، وقد تغيرت خامة القماش تماماً في مجموعة التصميمات التالية في اللون والخصائص والسمات وهى العامل المشترك بين تلك التصميمات الأربع، مما يتطلب إعادة بناء وتنظيم العناصر والأسس والمكونات برؤى جمالية مختلفة تفرضها طبيعة القماش والإيحاءات المستقاه منها، القماش الجديد ذو ألوان متعددة صارخة من الأحمر الفوشيا والبرتقالي والأزرق والأخضر، بالإضافة إلى الأسود على أرضية ذهبية اللون، وقد يظن البعض أنها خامة بعيدة عن روح المجموعة أو أنها غير متآلفة معها، ولكن المتأمل لتلك الخامة يجد أن تصميمها عبارة عن رسمة قشر السمك، وهو أحد أهم مكونات البيئة البحرية، وقد وقع الاختيار عليها لتضيف لمجموعة "من وحي البحر" التنوع المطلوب للبعد عن الرتابة، وتقديم رؤية جمالية من منظور آخر ولمضمون الخامة الرمزي وأبعادها الخيالية، مع تحقيق الانسجام والارتباط بالبيئة البحرية، والتوافق مع المجموعة من خلال المعالجة التشكيلية لعناصر وأسس التصميم.

التصميم السابع عشر (قشر سمك)

تطلب تشكيل كورساج محبك عمل كسرات نتج عنها خطوط تنطلق من الجانب الأيسر للوسط إلى أعلى في الكورساج، تلك الخطوط مستقيمة رأسية جانبية في اتجاه ارتفاع الصدر الأيسر، وخطوط أخرى مستقيمة مائلة في اتجاه ارتفاع الصدر الأيمن، تنطلق أيضاً من نفس المكان خطوط تتجه لأسفل ناتجة عن ضم القماش، ثم تركه ينسدل بحرية مكوناً اتساعات ذات خطوط أفقية قصيرة من أعلى- شكل المروحة أو الزعنفة- طويلة من أسفل تتدرج حتى ذيل الجونلة- على شكل فلونة- لها حواف متموجة بليونة وانسيابية. نلاحظ أن مناطق الظلال بين الخطوط أنشأت مساحات مضيئة أعلى التصميم في الكورساج وأسفله في الجونلة. المعالجة التشكيلية للخطوط بتلك الكيفية أكسبت العمل الفني رقة ونعومة وانسيابية حققت بعداً جمالياً وتأثيرات تستحق النظر إليها بتأمل. ومع التنوع في أسلوب التشكيل وحركة القماش من أعلى إلى أسفل، ثم من أسفل إلى أعلى، وضم القماش تارة، ثم تركه ينسدل حراً تارة أخرى، أدى إلى تحرك خطوط قشر السمك في القماش إلى كل الاتجاهات الطولية والمائلة والدائرية والمتموجة، ليضيف مزيد من الحركة والحيوية في سياق الطابع الديناميكي للتصميم.

إن إطلاق الخيال للمتأمل المتذوق الذى ينظر للعمل الفني بعمق بعيداً عن السطحية، يرى الشكل الخارجي للتصميم كأنه سمكة كبيرة ملونة اكتسى سطحها بقشر السمك بكل الألوان الزاهية، فهي إذاً سمكة مرحة رأسها في الأعلى عند الكتف الأيمن، وذيلها هو ذيل التصميم المائل في الأسفل على الجانب الأيمن على شكل مثلث، أما الزعانف الجانبية للسمكة ترمز لها الفولونة من الجهة اليسرى والدرابيه من الجهة اليمنى، فهي سمكة مرحة غير تقليدية في تصوير تخيلي أثرى العمل الفني بالمشاعر المتدفقة، والانفعالات الحيوية نابعة ومتوافقة مع حركة البحر، والبيئة البحرية بطريقة رمزية خيالية، ويحقق الوحدة والانسجام بين عناصر العمل الفني. تضيف الأصداف على التصميم مزيداً من الارتباط بالبيئة البحرية بألوانها الطبيعية، وملامس سطوحها البديعة، وما تعكسه من أسرار وانطباعات جمالية، وأحاسيس وجدانية في المشاهد. فالأصداف الثلاثة البيضاء الكبيرة فوق كسرات الوسط تضيف بعداً جمالياً بشكلها المميز الرائع، وما تتضمنه من ملامس سطوح خلابة تستوقف العين لتأمل جمالها الطبيعي الفريد، وأطرافها المسننة وحوافها المدببة، أيضاً مجموعة الأصداف الأصغر في الحجم ذات اللون البيج بدرجاته والمختلفة في الشكل والملمس السطحي المثبتة فوق الكتف الأيمن تعلوها صدفة كبيرة، وكأن الأصداف الصغيرة تجمعت أسفلها لتحتمي بها من تيارات البحر العاصفة في مكان بعيد عن حركة الأمواج العاتية، تلك الأصداف لها جمالياتها وقيمتها التعبيرية في تعميق الارتباط والتوافق مع البيئة البحرية في تشكيل إبداعي فريد.

التصميم الثامن عشر (انطلاق على الشاطئ)

التصميم التاسع عشر (مرح على الشاطئ)

تشكيل الكورساج المحبك في هاذين التصميمين هو نفس تشكيل التصميم السابق وبنفس القماش، عن طريق تشكيل الكسرات الجانبية على جانب خط الوسط الأيسر بطيات متساوية، فنتج عن ذلك ظهور الفولونة الرقيقة الحرة على هيئة المروحة على الجانب الأيسر للوسط، تمتد للخارج وبالتدريج تتموج إلى أسفل بليونة وانسيابية حتى الذيل، تكونت أيضاً نتيجة عملية التكسير ثنايات تتجه إلى ارتفاع الصدر في الكورساج تعمل على تحقيق شكله المحبك على المانيكان، الديكولتيه خط مستقيم مائل يبدأ من الكتف الأيمن إلى أسفل فتحة الذراع الأيسر.

أوحت طريقة صياغة الخطوط وتنوعها في التصميم إلى الإحساس بالحركة المتدفقة، وأضاف إيقاعاً وحيوية للتصميم تناغمت مع خطوط قشر السمك للقماش في تآلف وإيقاع حركي، وترابط الأجزاء في التصميم بعضها ببعض. يأخذ تشكيل الجونلة منحى آخر برؤية تحرك المشاعر والأحاسيس، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الطبيعية البحرية، من حيث الخامات والألوان، وأسلوب التشكيل الذي يعتمد على الحرية في التعبير عن الانطلاق والمرح بعيداً عن القواعد الجامدة، متمثلة في انسدال القماش الشيفون الشفاف الخفيف الرقيق على اتجاه الورب؛ ليزيد من الشعور بالانسدال بحرية بدءًا من الوسط حتى الذيل بأطوال مختلفة، ويمتد على الأرض قليلاً. ألوان القماش الشيفون الأربعة ترتبط بالبيئة البحرية، فهي ألوان رمال الشاطئ الصفراء، وألوان الصخور البحرية البنية والبيج إلى جانب اللون الأبيض، في تشكيلة لونية متجانسة لتحاكى الجمال الرائع لألوان شاطئ البحر، وشكلاً معبراً عن اللعب والمرح والانطلاق بحرية للاستمتاع والراحة على الشاطئ، التي توحى بها الدلالات الرمزية التشكيلية لخامة الشيفون وألوانها في التصميمين رقم (18) و (19).

التصميم العشرون (شعاع وأصداف)

يحاول التشكيل الفني لهذا التصميم البحث عن مكنون ما يوجد من إمكانات وخصائص القماش، وسمات السطح الظاهري لها؛ من أجل اكتشاف شكل جديد يحمل معنى كان خافياً، لتقديم رؤية تكتسب أبعاداً جديدة من خلال الحركة الحرة للخيال. تدور فكرة التصميم الأساسية على التكوين المحوري للشكل، حيث تشع المكونات من نقطة واحدة مركزية محورية لها إيقاع ديناميكي، عن طريق ضم القماش على هيئة كسرات منتظمة في المنتصف، عند تقاطع خط نصف المانيكان مع خط الوسط، فظهرت على الفور نقطة تجمع مركزية ولدت فكرة التصميم، وانطلق منها التشكيل الفني للتصميم، تم تنظيم ثنايات و طيات القماش في النقطة المحورية لتنطلق منها خطوط في جميع الاتجاهات، إلى الحدود الخارجية للتصميم في تشكيل محبك على المانيكان من أعلى حتى مستوى الأرداف في شكل شعاعي فريد، وتنتهى تلك الطيات والثنايات تماماً حول الشكل الخارجي للمانيكان، فيما عدا الطيات والثنايات التي في منتصف الجونلة فتنسدل باتساعها العميق عمودياً إلى خط الذيل. نقطة ضم وتجميع الكسرات هي منطقة التركيز والسيطرة التي تدور حولها جميع خطوط التصميم في الاتجاه للخارج، وهي نقطة جذب وطرد قوية، حيث تجذب العين ويتركز عليها النظر لوهلة ثم يتحرر من تلك الجاذبية، ويتجه متسارعاً خارجها متتبعاً الخطوط، ويتنقل مع تبادل اتجاهاتها المنتشرة حولها وكأنها تطرد النظر للخارج، ثم تعود العين وتنجذب نحو المركز مرة أخرى في شد وجذب، وإحساس عميق غني بالمشاعر تجاه الحركة التي تولدها الخطوط واتجاهاتها في هذا العمل. وقد كان لخاصية السُمك التي يتميز بها القماش الأثر الجميل الممتع الذي انعكس على مظهر وشكل الكسرات المركزية، وكذلك شكل الطيات والخطوط المنطلقة منها فبدت ممتلئة منتظمة مرتبة لها شخصيتها الواضحة في شكل شعاعي رشيق ممتع. عبرت الأصداف بإيجاز بليغ عن البيئة البحرية في تناغم مع خطوط التصميم وبتناسق العلاقة الناشئة بينهما، فوضعت الأصداف المتدرجة في الحجم على مسار خط الوسط على جانبي نقطة السيطرة والإشعاع في التصميم مما زاد القيمة الجمالية المضافة له، أما الصدفة الكبيرة المخروطية الشكل فقد برزت لتطل من بين ثنايا القماش في المنطقة المركزية للتصميم في إشارة إلى التأكيد على منطقة السيطرة فيه، هذا بالإضافة إلى الصدفة الوحيدة الخجولة الصغيرة نوعاً أسفل العنق لتثبيت ثنية الديكولتيه المستقيم على شكل "سابرينة".

التصميم الحادي والعشرون (ضرب ودع)

يتغير السلوك التشكيلي في عملية الابتكار والبناء اعتمادًا على حدود الخامة وإمكانياتها بالدرجة الأولى، ويتناول التشكيل الفني لهذا التصميم صياغة مختلفة لنفس الخامة المستخدمة في التصميمات الأربعة السابقة، حيث كان السُمك أبرز خصائصه، هذا السُمك ناتج عن أن القماش الأساسي بنقشة قشر السمك (وهو شبكي) مثبت على طبقة من الإسفنج الذهبي اللون، ويظهر هذا اللون الذهبي من خلال فتحات القماش الشبكي المثبت عليه.

في هذا التصميم (ضرب ودع) تم نزع الطبقة الخلفية للقماش ذات اللون الذهبي، فأصبح ذو خصائص وسمات مختلفة، فتغير من قماش له صفات السُمك والتماسك وعدم الانسدال، إلى قماش شبكي شفاف على درجة من الانسدال وأكثر خفة وليونة، لذلك وجب التعامل معه بمنظور ورؤية جديدة لإحداث تأثير جمالي يتوافق مع الخصائص الجديدة. تم تشكيل فستان أساسي كأرضية للتصميم بلون البحر الصافي ليقرب التصميم من البيئة البحرية، الكورساج من الكريب اللبني محبك على المانيكان من أعلى حتى مستوى الأرداف، ثم باتساع بسيط مخروطي الشكل حتى الذيل، ويمتد على الأرض مسافة بشكل مثلث ليتناسب مع الشكل الخارجي المخروطي للتصميم.

شُكّل القماش الشبكي برسمته المميزة لقشر السمك وبألوانه الجميلة الوضاءة فوق الأرضية اللبني، فظهرت من خلال فتحات القماش الشبكي فاكتسب لون التصميم أبعاداً وقيماً لونية جمالية جديدة نتيجة تداخل القماشتين معاً. تُركت مساحات ظاهرة من الأرضية اللبني في أعلى التصميم على شكل القصة "الأمبير"، ومساحة من أسفل موازية لخط ذيل القماش الشبكي تمتد على الأرض. ثبتت أصداف كبيرة نوعاً على المثلث أسفل العنق بنظام وترتيب خاص ثم تناثر بعض الأصداف الصغيرة فوق أعلى القماش الشبكي، في تشكيل بسيط ولكنه مثير للخيال. يتسم التصميم بتدفق ومضات تخيلية تعتمد على الرمزية تتجاوز التحليل التقليدي، فالمتذوق القارئ لرمزية تشكيل الأصداف فوق الشباك في بيئة البحر ولونه الفيروزي الصافي قادراً على رؤية ومعايشة رموز المشهد الفني للتصميم، والاندماج مع فكرة تفصح عن رموز موضوع "قارئة الودع" التي تتجول على الشاطئ وتضرب الودع للمصطافين وتخبرهم عن الأسرار التي تفصح عنها الأصداف- من باب التسلية- ومن هنا جاءت تسمية موضوع التصميم "ضرب ودع" في معالجة فكرة تشكيلية على درجة عالية من التخيل.

التصميم الثاني العشرون (صيد سمك)

إن جمال الشكل هو أول ما يجذب المشاهد إلى العمل الفني قبل النظر إلى التفاصيل، ويحمل هذا العمل الفني جمالاً نابعاً من الارتباط بالبيئة البحرية بشكل مباشر، فيرى المشاهد على الفور شكل السمكة الكبيرة العملاقة داخل شبكة الصيد حيث تحتل مساحة كبيرة في أمام التصميم، تم تشكيل القماش الشبكي بنقشة قشر السمك ابتداءً من فوق ارتفاع الصدر إلى الذيل المثلث الشكل، يلتف حول العنق شريط ملتوي من القماش الشبكي ومثبت في منتصف الديكولتيه، يوجد فوق السمكة بعض الأصداف الكبيرة والصغيرة العالقة بالشبكة، وفي الخلفية أرضية من اللون اللبني تشير إلى صفحة ماء البحر الهادئ، والسماء الصافية الذى يرمز له تشكيل الفستان الأساسي الكامل والمحبك على المانيكان من الكتفين حتى مستوى الأرداف، ثم يتسع قليلاً بشكل مخروطي إلى الذيل على شكل مثلث ممتد على الأرض في إشارة إلى امتداد البحر واتساع الأفق في البيئة البحرية الطبيعية. تحمل الأصداف دلالات مؤكدة في سياق فكرة "صيد سمك" فلا تخلو شبكة الصيد من الأصداف التي تعلق بها لتصنع شكلاً متكاملاً متزناً داخل الشكل العام. وقد أُضيفت صدفة متوسطة الحجم فوق النقطة المحورية في التصميم، والتي يقع النظر عليها قبل أن تتجول العين في أنحاء التصميم الأخرى، وهي نقطة تقاطع والتقاء الخطوط فوق الصدر، ووجود الصدفة فوقها للتأكيد على أهميتها في جذب النظر وتجميع الخطوط نحوها. أيضاً توزيع الأصداف الصغيرة والمتوسطة الحجم داخل جسم السمكة أضاف تفاصيل جمالية رقيقة، وقيماً سطحية بارزة لمساحة السمكة عن باقي مساحة القماش الشبكي، فأصبحت أقوى تأثيراً على المشاهد وأكثر تناغماً وتفاعلاً مع مكونات التصميم وأعمق ارتباطا بالبيئة البحرية.

التصميم الأول (شِباك)	التصميم الثاني (دوامة 1)	التصميم الثاني (دوامة 2)

التصميم الثالث (قنديل البحر)	التصميم الرابع (عروس البحر 1)	التصميم الرابع (عروس البحر 2)

التصميم الخامس (سمكة الراى Ray Fish)	التصميم السادس (موجة)	التصميم السابع (برمودة 1)

(التصميم السابع (برمودة 2	التصميم الثامن (أعماق البحر)	التصميم التاسع (اغتراب صدفة)

التصميم العاشر (شاطىء)	التصميم الحادي عشر (التقاط شبكة)	التصميم الثاني عشر (كنوز البحر1)
		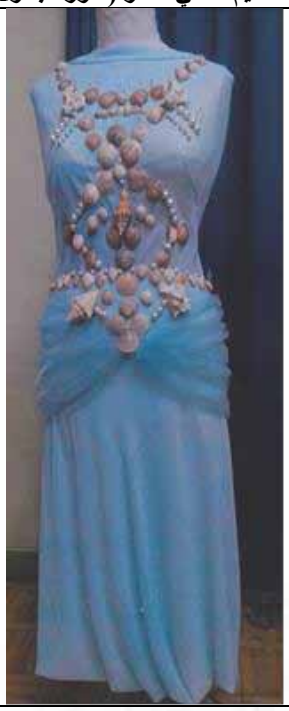

التصميم الثاني عشر (كنوز البحر2)	التصميم الثالث عشر (أصداف طائرة)	التصميم الرابع عشر (رمال وأصداف)
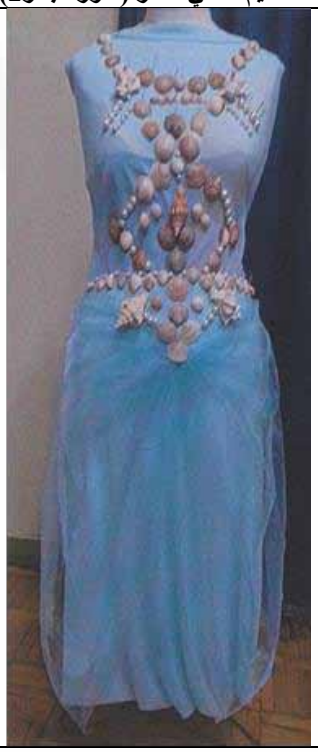		

التصميم الخامس عشر (لعب على الرمال)	التصميم السادس عشر (غروب 1)	التصميم السادس عشر (غروب 2)

التصميم السادس عشر (غروب3)	التصميم السادس عشر (غروب 4)	التصميم السابع عشر (قشر سمك)
		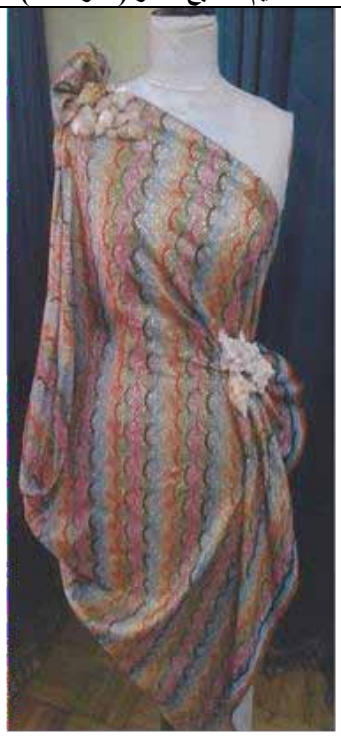

التصميم الثامن عشر (انطلاق على الشاطئ)	التصميم التاسع عشر (مرح على الشاطئ)	التصميم العشرون (شعاع وأصداف)

التصميم الحادي والعشرون (ضرب ودع)	التصميم الثاني والعشرون (صيد سمك)

نتائج الجزء الثاني: للإجابة على التساؤل الثاني، والتحقق من فروض البحث

الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون تشكيليون) بالنسبة لتقييم مجمل التصميمات"

للتحقق من هذا الفرض تم إجراء تحليل التباين لدرجات أفراد العينة بجميع تخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون) وذلك بالنسبة لمجمل تصميمات المجموعة، **والجدول التالي يوضح ذلك:**

جدول (4) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، منسوجات، فنانون) في مجمل التصميمات

التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	1655.306	551.769	3	30.885	0.01 دال
داخل المجموعات	839.657	17.865	47		
المجموع	2494.963		50		

يبين الجدول السابق إن قيمة (ف) "30.885" وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، مما يدل على وجود فروق جوهرية في مجمل التصميمات وفقا لاستجابات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون)، ولمعرفة تلك الفروق واتجاه دلالاتها تم تطبيق اختبار "ت" T. test بين كل تخصصين، **والجدول التالي يعرض النتيجة:**

جدول (5) الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم

(تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون) في مجمل التصميمات

التخصص	المتوسط الحسابي "م"	الانحراف المعياري "ع"	عدد أفراد العينة "ن"	درجات الحرية "د. ح"	قيمة ت	مستوى الدلالة واتجاهها
تشكيل علي المانيكان	33.219	3.621	12	18	1.213	0.234 غير دال
تصميم أزياء	32.890	2.991	8			
تشكيل علي المانيكان	33.219	3.621	12	18	14.309	0.01 لصالح تشكيل علي المانيكان
منسوجات	21.445	2.683	8			
تشكيل علي المانيكان	33.219	3.621	12	33	2.441	0.05 لصالح الفنانون
فنانين	35.667	4.112	23			
تصميم أزياء	32.890	2.991	8	14	12.009	0.01 لصالح تصميم أزياء
تصميم وطباعة منسوجات	21.445	2.683	8			
تصميم أزياء	32.890	2.991	8	29	2.529	0.05 لصالح الفنانون
فنانون	35.667	4.112	23			
منسوجات	21.445	2.683	8	29	15.513	0.01 لصالح الفنانون
فنانون	**35.667**	**4.112**	**23**			

يتضح من الجدول (5) السابق ما يلي:

1- قيمة "ت" تساوى "1.213"، وهي قيمة غير دالة إحصائيا.
2- قيمة "ت" تساوي "14.309"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة بتخصص التشكيل على المانيكان.
3- قيمة "ت" تساوي "2.441"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الفنانين.
4- قيمة "ت" تساوي "12.009"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة بتخصص تصميم الأزياء.
5- قيمة "ت" تساوي "2.529"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الفنانين.
6- قيمة "ت" تساوي "15.513"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة الفنانين.

وفيما يلي شكل للأعمدة الذي يوضح النتيجة التي عرضها الجدول السابق:

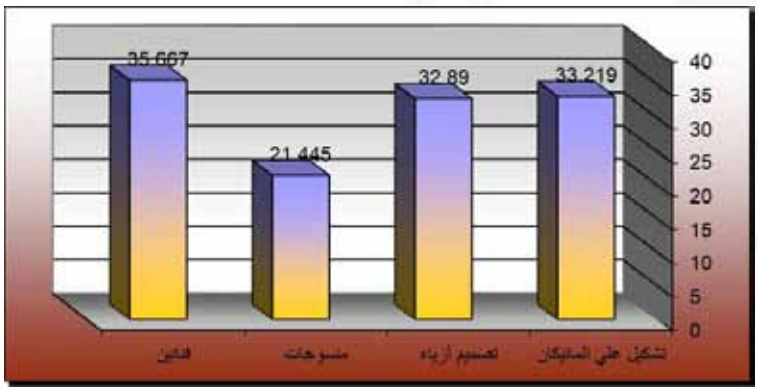

شكل (1) الفروق بين درجات أفراد العينة وفقاً لتخصصاتهم

(تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون) بالنسبة لمجمل التصميمات

تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات الفنانين كانت الأفضل تجاه مجمل تصميمات المجموعة يليهم المتخصصين في مجال التشكيل على المانيكان وتصميم الأزياء بقدر متساوي، أما أقل الاستجابات كانت من المتخصصون في مجال تصميم المنسوجات وطباعتها.

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن تقييم الفنانين كان من منظور فني بحت ورؤية تشكيلية على اعتبار أن كل تصميم عمل فني متكامل، وهذا يتفق مع الهدف من ابتكار تصميمات المجموعة والذي تم برؤية فنية في المقام الأول، مما يؤكد

على المستوى الابتكاري المرتفع الذي تتصف به تلك التصميمات، وقد ترجع النتيجة المتساوية للمتخصصين في التشكيل على المانيكان وتصميم الأزياء إلى التقارب بين المجالين والجوانب المشتركة المتعددة بينهما في التعامل مع الأزياء.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما ذكرته (نجوى شكري، سها عبد الغفار-2009) بأن التصميم على المانيكان أحد لغات الفن، الذي يخاطب الحواس ويجعل الإنسان مهيأ للتأمل والتخيل، ويتأثر فنان التشكيل على المانيكان بالبيئة المحيطة به، ويعيد صياغتها من خلال تصميمات تعبر عن رؤيته وإحساسه، أيضاً التصميم على المانيكان فن تشكيلي يتطلب حس مرهف وتذوق للجمال وقدرة على التخيل، ويتيح للمصمم الانطلاق في التعبير عن ابتكاراته الخلاقة ولمساته الإبداعية بتلقائية بعيداً عن القيود والفكر التقليدي، وتتحول وتترجم أفكار الفنان المصمم على المانيكان بالخامات والأقمشة بحس مرهف لإنتاج إبداعات فنية لأزياء تحمل أصالة وبعد جمالي، وتعكس الرؤية الخاصة للفنان المصمم المستمدة من البيئة البحرية، وهذا يتفق ما يقوم به الفنانين لإنتاج أعمالهم الفنية. **وبذلك يتحقق الفرض الأول.**

الفرض الثاني:

ينص الفرض على أن " آراء أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون تشكيليون) إيجابي تجاه كل تصميم من تصميمات المجموعة".

للتحقق من هذا الفرض تم حساب النسبة المئوية لكل تصميم على حده وفقاً لتخصصات العينة الأربعة (تخصص مانيكان 12، وتصميم أزياء 8، وتصميم منسوجات 8، وفنانون تشكيليون 23)، **وفيما يلي جدول يوضح النتيجة:**

جدول (6) آراء العينة تبعاً لتخصصاتهم تجاه تصميمات المجموعة

رقم التصميم	عنوان التصميم	تخصصات عينة البحث			
		مانيكان %	تصميم أزياء %	تصميم منسوجات %	فنانون %
1	شباك	96	95	89	91
2	دوامة (1)	92	90	95	87
2	دوامة (2)	93	87	87	89
3	قنديل البحر	83	90	80	86
4	عروس البحر (1)	88	90	90	82
4	عروس البحر (2)	90	82	68	81
5	سمكة الراي Ray fish	94	97	88	88
6	موجة	87	86	85	81
7	برموده (1)	88	84	85	89
7	برموده (2)	96	87	85	91
8	أعماق البحر	93	88	88	83
9	اغتراب صدفة	85	87	80	81
10	شاطئ	87	91	82	83
11	التقاط شبكة	87	87	86	81
12	كنوز البحر (1)	86	93	88	90
12	كنوز البحر (2)	84	87	85	84
13	أصداف طائرة	86	85	88	85
14	رمال وأصداف	89	91	77	81
15	لعب على الرمال	99	97	87	83
16	غروب (1)	81	86	82	73
16	غروب (2)	82	83	80	77
16	غروب (3)	75	79	84	79
16	غروب (4)	83	75	82	75
17	قشر سمك	92	88	85	79
18	انطلاق على الشاطئ	63	91	76	69
19	مرح على الشاطئ	91	89	75	69
20	شعاع وأصداف	89	85	83	80
21	ضرب ودع	89	83	71	70
22	صيد سمك	91	90	71	79

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- يلاحظ أن النسب المئوية لجميع تصميمات المجموعة حازت على إعجاب التخصصات الأربعة بشكل عام وفقاً للنسب المئوية لآرائهم.

2- تقاربت النسب المئوية في معظم التصميمات بين آراء الفئات الأربعة سواء المرتفعة أو المنخفضة.

3- حصل التصميم رقم (1) شياك، رقم (2) دوامة "1" على أعلى النسب المئوية وفقاً لآراء التخصصات الأربعة، حيث كانت النسب أعلى من 90% تبعاً لستة آراء في التصميمين من ثمانية آراء.
4- حصلت عدد ستة تصميمات على نسب مرتفعة أيضاً هي أرقام (4) "عروس البحر 1"، (5) "سمكة الراي"، (7) "برمودة 2"، (12) "كنوز البحر 1"، (15) "لعب على الرمال"، (22) "صيد سمك"، حيث تراوحت نسبها بين 87% و96%.
5- التفاوت بين الآراء كان فقط في التصميمين رقم (18) "انطلاق على الشاطئ" حيث تراوحت النسبة المئوية بين 63% و91%، وكذلك رقم (19) "مرح على الشاطئ" فقد تراوحت النسبة بين 69% و91%.

وقد ترجع ارتفاع النسب المئوية لمعظم التصميمات تبعاً للآراء إلى أنها على مستوى ابتكاري جيد، أيضاً حققت الهدف منها من حيث انتمائها للبيئة البحرية الطبيعية، وكانت الأصداف إضافة تعبيرية جذابة في تصميمات المجموعة، أيضاً نجح أسلوب تصميم المجموعة في توصيل الإحساس الفني، والرؤية الجمالية لدى كل من فئات العينة الأربعة بفكر تصميمي بعيدا عن القواعد الجامدة، وفي الاتجاه الصحيح للانتماء إلى البيئة البحرية، كما استوقفت كثير من التصميمات معظم أفراد العينة بتخصصاتهم الأربعة- كما تشير النسب المئوية- لتأمل تكوينها الفني وجاذبيتها المستلهمة من بيئة البحر والشاطئ بخاماتها وألوانها وأشكالها. وتلك النتيجة تتفق مع ما ذكره (أحمد رأفت- 1983) من أن الفن جزءاً لا يتجزأ من العلاقة الصميمة بين الإنسان والبيئة، وأن الفن يجد ذاته في حالة تفاعل الإنسان مع بيئته. كما أن الرؤية في البحث الحالي توافقت مع رأى (محمد أحمد-2008) الذي يرى أن التغيرات الحديثة التي ظهرت في عصر العولمة أحدثت تغير في فلسفة الفن، وغادر الفنان أشكال الفن التقليدي، واتسعت مفاهيم الفنون وأصبحت غير محدودة ومنها الفنان المرتبط بالبيئة الذي يحمل فلسفة خاصة في لفت الانتباه ويستخدم موجودات البيئة لإنتاج أعمال فنية متعددة. **وبذلك يكون الفرض الثاني للبحث قد تحقق.**

الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً لمتوسطي درجات أفراد العينة (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم منسوجات) بالنسبة لتقييم مجمل التصميمات تبعا لمتغيرات (الدرجة العلمية، وسنوات الخبرة)"

للتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات، **وفيما يلي جدول وشكل يبينا الفروق بين كل تخصصين تبعاً لمتغير الدرجة العلمية، وجدول وشكل آخران يوضحان الفروق بين كل تخصصين وفقاً لمتغير أعوام الخبرة.**

جدول (7) الفروق بين متوسطي درجات المتخصصين للتصميمات تبعا لمتغير الدرجة العلمية

التخصص	الدرجة العلمية	المتوسط الحسابي "م"	الانحراف المعياري "ع"	عدد أفراد العينة "ن"	درجات الحرية "د. ح"	قيمة ت	مستوى الدلالة واتجاهها
تشكيل علي المانيكان	مدرس	21.678	2.441	8	10	8.993	0.01 لصالح أستاذ مساعد / أستاذ
	أستاذ مساعد / أستاذ	28.155	3.057	4			
تصميم أزياء	مدرس	19.997	2.369	3	6	10.227	0.01 لصالح أستاذ مساعد / أستاذ
	أستاذ مساعد / أستاذ	27.339	3.109	5			
تصميم وطباعة منسوجات	مدرس	15.579	1.667	2	6	11.097	0.01 لصالح أستاذ مساعد / أستاذ
	أستاذ مساعد / أستاذ	24.208	2.887	6			

يتضح من الجدول (6) ما يلي:

1- قيمة "ت" تساوي "8.993" بالنسبة لتخصص التشكيل على المانيكان، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة في وظيفة أستاذ مساعد / أستاذ.
2- قيمة "ت" تساوي "10.227" لتخصص تصميم الأزياء، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة بوظيفة أستاذ مساعد / أستاذ.
3- أما تخصص تصميم وطباعة المنسوجات فكانت قيمة "ت" تساوي "11.097"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة في وظيفة أستاذ مساعد / أستاذ.

وفيما يلي شكل أعمدة يؤكد النتيجة الواردة بالجدول رقم (6)

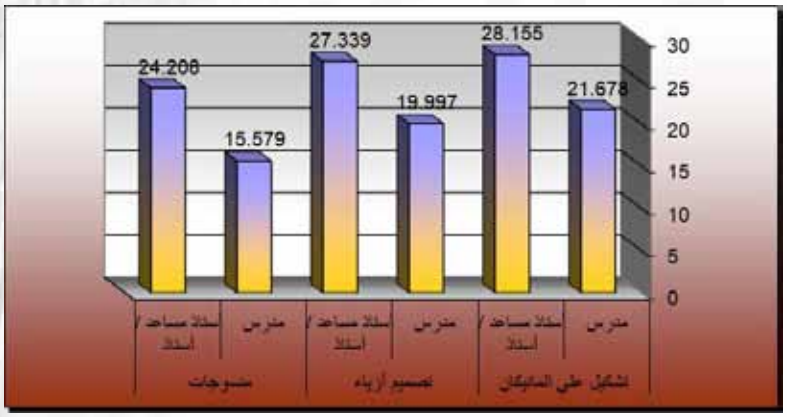

شكل (2) الفروق بين المتخصصين بالنسبة لمجمل التصميمات تبعا لمتغير الدرجة العلمية

تعني النتيجة السابقة أن استجابات الأساتذة والأساتذة المساعدين كانت أفضل من استجابات أفراد العينة في الدرجات العلمية الأدنى، وهي درجة مدرس تجاه مجمل تصميمات مجموعة "من وحي البحر". وتؤكد تلك النتيجة على أن الدرجات العلمية الأعلى لديهم خبرة أكبر تمكن من الحكم بموضوعية على العمل الفني التطبيقي، ولديهم رؤية أعمق في تقدير مستوى الابتكار وجماليات التصميمات ومدى ارتباطها ببيئة الشاطئ والبحر.

جدول (8) الفروق بين متوسطي درجات المتخصصين للتصميمات تبعا لمتغير سنوات الخبرة

التخصص	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي "م"	الانحراف المعياري "ع"	عدد أفراد العينة "ن"	درجات الحرية "د. ح"	قيمة ت	مستوى الدلالة واتجاهها
تشكيل علي المانيكان	أقل من 15 سنة	19.336	2.032	5	10	7.653	0.01لصالح من 15 سنة فأكثر
	من 15 سنة فأكثر	25.543	3.891	7			
تصميم أزياء	أقل من 15 سنة	18.341	1.423	4	6	10.105	0.01لصالح من 15 سنة فأكثر
	من 15 سنة فأكثر	27.670	2.749	4			
منسوجات	أقل من 15 سنة	21.089	1.668	3	6	2.687	0.05لصالح من 15 سنة فأكثر
	من 15 سنة فأكثر	23.311	3.003	5			
فنانون	أقل من 15 سنة	20.448	2.052	8	21	9.568	0.01لصالح من 15 سنة فأكثر
	من 15 سنة فأكثر	28.175	3.514	15			

يتضح من الجدول (7) ما يلي:

1- قيمة "ت" تساوي "7.653" لتخصص التشكيل على المانيكان، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة اللذين كانت سنوات خبرتهم من 15 سنة فأكثر.

2- قيمة "ت" تساوي "10.105" لتخصص تصميم الأزياء، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة اللذين كانت سنوات خبرتهم من 15 سنة فأكثر.

3- قيمة "ت" تساوي "2.687" لتخصص تصميم وطباعة المنسوجات، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة اللذين كانت سنوات خبرتهم من 15 سنة فأكثر.

4- قيمة "ت" تساوي "9.568" للفنانين، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة اللذين كانت سنوات خبرتهم من 15 سنة فأكثر.

ويبين شكل الأعمدة التالي رقم (3) ما جاء بالجدول أعلاه.

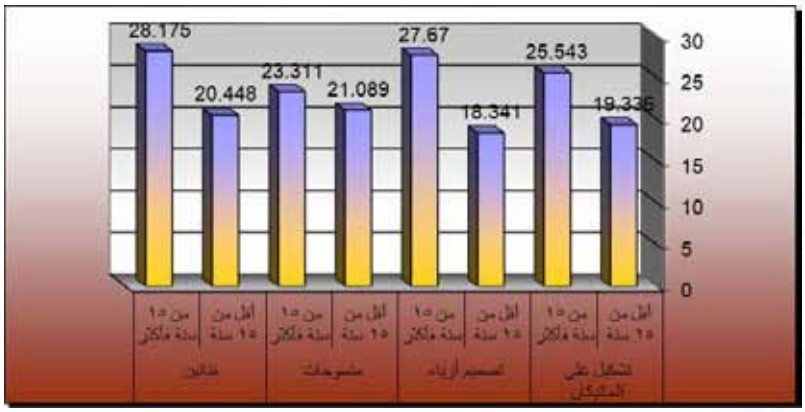

شكل (3) الفروق بين المتخصصين بالنسبة لمجمل التصميمات تبعا لمتغير لأعوام الخبرة

ويتضح من النتيجة السابقة أن نتائج أفراد العينة الأكثر خبرة كانت استجاباتهم أفضل من الأفراد ذوي الخبرة الأقل وذلك بالنسبة لجميع تخصصاتهم.

ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما زادت سنوات الخبرة في مجال التخصص زاد معه القدرة على تذوق الأعمال الفنية المتمثلة في تصميمات المجموعة، وإدراك جمالياتها وقوة الإحساس بما ترمز إليه تفاصيل ومكونات كل تصميم وارتباطه وعلاقته بالمجموعة.

تتفق دراسة (علا يوسف وآخرون- 2017) في استخدام الأصداف ولكن الهدف يختلف في كل من الدراستين، فالدراسة السابقة كان هدفها تصميم ملابس السهرة في حين الدراسة الحالية كان تصميم مجموعة لوحات فنية سُميت " من وحي البحر" تكون مصدر لاقتباس أزياء تعبيرية أو أزياء لمناسبات متعددة إلى جانب الارتداء، ولذلك تضمنت عينة الدراسة الحالية عدد من الفنانين التشكيلين (23) في حين عينة الدراسة السابقة كانت من المستهلكات، واتفقت نتائج آراء العينات في الدراستين على نجاح التصميمات في تحقيق الأهداف على اختلافها في كل دراسة عن الأخرى. هذا وقد اتفقت نتائج الدراستين بالنسبة لآراء عينة المتخصصين على الرغم من اختلاف خصائص كل عينة، فالعينة السابقة متخصصين في مجال الملابس، في حين عينة الدراسة الحالية كانت من المتخصصين في مجالات متعددة هي المانيكان، وتصميم الأزياء، وتصميم المنسوجات، والفنانين التشكيليين، وذلك لاختلاف الأهداف في كل دراسة، ولم تتطرق الدراسة السابقة للدرجة العلمية للعينة ولا عدد سنوات الخبرة في المجال الفني. كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (لمياء حسن السنهوري- 2009) التي وظفت الأصداف كأحد خامات البيئة الطبيعية مع خامات بيئية أخرى في الآراء الإيجابية لعينة المتخصصين والتي كانت في مجال الملابس فقط بالنسبة للدراسة السابقة. **وبذلك يتحقق الفرض الثالث.**

الفرض الرابع:

"توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة تبعاً لتخصصاتهم (تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون تشكيليون) بالنسبة لتقييم المجموعة "

للتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين لمتوسط درجات أفراد العينة لتخصصات "تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، منسوجات، فنانون" في مجمل التصميمات، **والجدول التالي يوضح ذلك:**

جدول (9) تحليل التباين لدرجات تخصصات أفراد العينة
(تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، منسوجات، فنانون) بالنسبة للمجموعة

التخصص	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	1368.352	456.117	3	25.682	0.01
داخل المجموعات	834.721	17.760	47		
المجموع	2203.073		50		

يتضح من جدول (8) إن قيمة (ف) "25.682" وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق حقيقية في مجمل التصميمات وفقا لاستجابات أفراد العينة بتخصصات "تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، منسوجات، فنانون"، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار "ت" T.test بين كل تخصصين على حده، **والجدول التالي يوضح ذلك:**

جدول (10) الفروق بين متوسطي درجات تخصصات أفراد العينة
(تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، تصميم وطباعة منسوجات، فنانون) بالنسبة للمجموعة

التخصص	المتوسط الحسابي "م"	الانحراف المعياري "ع"	عدد أفراد العينة "ن"	درجات الحرية "د.ح"	قيمة ت	مستوى الدلالة واتجاهها
تشكيل علي المانيكان	26.219	2.358	12	18	2.539	0.05 لصالح تشكيل علي المانيكان
تصميم أزياء	24.024	2.099	8			
تشكيل علي المانيكان	26.219	2.358	12	18	11.828	0.01 لصالح تشكيل علي المانيكان
منسوجات	17.234	1.664	8			
تشكيل علي المانيكان	26.219	2.358	12	33	2.413	0.05 لصالح الفنانين
فنانون	28.448	2.790	23			
تصميم أزياء	24.024	2.099	8	14	8.087	0.01 لصالح تصميم الأزياء
منسوجات	17.234	1.664	8			
تصميم أزياء	24.024	2.099	8	29	4.559	0.01 لصالح الفنانين
فنانين	28.448	2.790	23			
منسوجات	17.234	1.664	8	29	13.267	0.01 لصالح الفنانين
فنانون	**28.448**	**2.790**	**23**			

تشير نتائج الجدول (9) إلى ما يلي:

1- قيمة "ت" تساوي "2.539"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة بتخصص التشكيل على المانيكان.
2- قيمة "ت" تساوي "11.828"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة بتخصص التشكيل على المانيكان.
3- قيمة "ت" تساوي "2.413"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح أفراد العينة الفنانين.
4- قيمة "ت" تساوي "8.087"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة بتخصص تصميم الأزياء.
5- قيمة "ت" تساوي "4.559"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة الفنانين.
6- قيمة "ت" تساوي "13.267"، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح أفراد العينة الفنانين.

يؤكد شكل الأعمدة التالي على ما جاء بالجدول السابق.

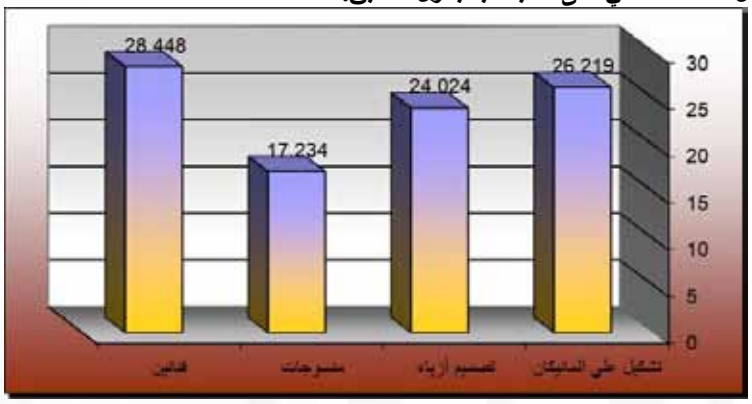

شكل (4) الفروق بين تخصصات أفراد العينة
(تشكيل على المانيكان، تصميم أزياء، منسوجات، فنانون) بالنسبة للمجموعة

تشير النتيجة السابقة إلى أن جميع التخصصات كانت استجاباتهم جيدة تجاه تقييم المجموعة، كما تشير النتيجة أيضاً أن الفنانين كانوا الأكثر إعجاباً وتقديرا لمجموعة "من وحي البحر" من التخصصات الأخرى، يأتي في المرتبة الثانية تخصص التشكيل على المانيكان ثم تخصص تصميم الأزياء بفروق بسيطة بينهما، وجاء تخصص تصميم وطباعة المنسوجات في المرتبة الأخيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة إلى اتفاق رؤية الفنانين مع الهدف من تصميم المجموعة، وهو انتاج فني يعكس فكر مشترك في مكوناته ليجمعه عمل متكامل ينتمي إلى مصدر إلهام واحد هو البيئة الطبيعية للشاطئ والبحر، وكان إدراك الفنانين لمجموعة "من وحي البحر" على أنها عمل فني أكثر من إدراك التخصصات الأخرى، وهذا يؤكد على نجاح أسلوب تصميم ومستوى ابتكار المجموعة المقدمة في هذا البحث، حيث كان الهدف تقديم عمل فني واعتبار أن كل تصميم داخل المجموعة هو لوحة فنية وليس بهدف الارتداء فقط. وقد ترجع الاستجابات الأقل للمتخصصين في مجال تصميم وطباعة المنسوجات إلى البعد نسبياً عن المقومات الفنية للتخصصات الثلاثة الأخرى.

تتفق تلك النتيجة مع ما ذكرته (نجوى شكري وآخرون- 2012) من حيث أن أسلوب التصميم على المانيكان يماثل عمل الفنان الذي يفسح المجال للمصمم للتجريب والتغيير والتبديل، وهذا ما يحدث أثناء عملية التصميم من خلال تحريك القماش حول المانيكان في اتجاهات متعددة، وبأشكال وطرق مختلفة تمنح المصمم الفنان اختبار أفكاره إلى أن تتحول تلك الأفكار إلى واقع ملموس يستقر عليها المصمم ويرضى عنها. كما تتفق نتائج الفرض مع دراسة (محمد أحمد- 2008) من حيث تناول الفنان لأعمال النحت البيئي في أعماله، وهو أقرب المجالات الفنية إلى مجال المانيكان، كما اشتركت الدراستين السابقة والحالية في تحقيق الانسجام بين الأعمال الفنية التي تتضمنها الأعمال والبيئة من حيث المضمون والخامات والشكل المرئي، أما العلاقة بين نتائج الفرض وبين دراسة ماثيوس (Mathews- 2000) كانت في الفكر المشترك لفنان التصميم على المانيكان والفنان التشكيلي من حيث مساهمته في ترسيخ الوعي حول قدسية الطبيعة بإعادة صياغة العلاقة بين البيئة والفن والعمل على ربط الأفراد مع البيئة وجمالياتها، وإحداث تغيير إيجابي في ميول الإنسان تجاه البيئة، والفنان هو من يقوم بإنتاج فن يركز على الارتباط مع العالم الطبيعي. أما دراسة (سلامة محمد على وآخرين- 2017) اتفقت مع النتائج في تفهم الفنانين لمكانة الطبيعة في مجال الفنون عامة وفي التعبير التشكيلي خاصة، فقد كانت وما زالت مصدراً للإلهام ومنبعاً للإبداع على مر الحضارات والثقافات المختلفة، لذا فإن الفنان المعاصر يدرك ان الطبيعة مصدر مهم للاستفادة منها ومن خاماتها في الأعمال الفنية، مع دمجها بفكره وفلسفته واتجاهاته ومجالاته الفنية، وهذا ما حققه الباحثون في الدراستين. **وبذلك يكون الفرض الرابع قد تحقق.**

التوصيات:

توصى الدراسة بالمقترحات التالية:

1- ضرورة الربط بين الفن والبيئة بمفهوم جمالي يثرى وينمى التجربة الإبداعية لدى دارسي الأزياء والفن.

2- أهمية التعرف على البيئة ودراستها بوصفها منبع مهم ورئيسي للابتكار والإبداع.

3- عمل ورش عمل لتنمية الابتكار ورفع مستوى التذوق لابتكار صياغات تشكيلية مستحدثة لدى الطلاب المتخصصون والمهتمين بالأزياء والفن، تكون البيئة هي محور العمل والاستلهام من جمالياتها.

4- تفعيل نتائج المؤتمرات التي تعقد في مجال البيئة والفنون، وتبنّي التوصيات من قبل الجهات المعنية بذلك.

5- رعاية وتشجيع وتبنّي الموهوبين والمبتكرين في مجالي الفن والأزياء في مراحل العمر المختلفة، وتوجيههم للاستفادة من مصادر البيئة الطبيعية.

6- ضرورة ممارسة الطلاب التجريب والاستلهام من المصادر البيئية غير التقليدية، كوسيط تشكيلي للتعبير عن فن تصميم الأزياء.

المراجع

1- المعجم الوجيز (1999): مجمع اللغة العربية- ج. م. ع.

2- الموسوعة العربية العلمية المصورة (1997): (الجزء الثامن) مؤسسة الأهرام

3- احمد رأفت عبد الجواد (1983): مبادئ علم الجمال القاهرة - مكتبة نهضة مصر.

4- أمل عبد السميع (2011): الاستفادة من بعض الشعب المرجانية للبحر الأحمر في إثراء التصميم الزخرفي لفساتين السهرة- مجلة بحوث التربية النوعية- عدد أكتوبر.

5- أشرف عبد الحكيم (2011): رؤية فنية لتصميم أزياء النساء في ضوء النظم الهندسية للعناصر الطبيعية- مجلة علوم وفنون- عدد ابريل.

6- إيمان أحمد محمد (2012): صياغات تشكيلية بالخامات الصدفية مستوحاة من رموز الفن الشعبي كمدخل لإثراء المشغولات الفنية- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية النوعية- قسم التربية- الفنية جامعة المنوفية.

7- جيلان عبد الوهاب محمد (2002): صياغات تشكيلية مبتكرة بالخامات الصدفية كمدخل لمكملات الزينة- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان.

8- دعاء أحمد عز (2016): القواقع والأصداف في الفن الشعبي والاستفادة منها في ابتكار مشغولة فنية معاصرة- رسالة ماجستير "غير منشورة"- كلية التربية- جامعة المنيا.

9- سلامة محمد علي، محمد إبراهيم الشوربجي، آية أحمد الحنفي (2017): رؤى فنية لمختارات من الكائنات البحرية والإفادة منها في بناء التكوين النحتي- المؤتمر العلمي السنوي (العربي الثاني عشر- الدولي التاسع) لتطوير مخرجات التعليم النوعي في مصر والعالم العربي في ضوء التنافسية العالمية- كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة – عدد أبريل.

10- عطارد خليل، شيماء فريد (2013): واقع إحصاءات البيئة والطاقة في العراق- الجهاز المركزي للإحصاء- وزارة التخطيط- جمهورية العراق.

11- علا يوسف، سها محمد حمدي، شيماء مصطفي (2017): الأصداف كمصدر لتصميمات ملابس السهرة بأسلوب التشكيل على المانيكان- المؤتمر العلمي الدولي الخامس (التعليم وريادة الأعمال "التحديات والتطوير") - كلية التربية النوعية- جامعة المنوفية.
12- لمياء حسن السنهوري (2009): استحداث معالجات فنية جديدة لخامات البيئة لابتكار أزياء بأسلوب التشكيل على المانيكان- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الاقتصاد المنزلي- جامعة حلوان.
13- محمد أحمد بني سلامة (2008): النحت البيئي من خلال أعمال الفنان جولدزورثي، دراسة تحليلية- رسالة ماجستير- كلية الفنون الجميلة- جامعة اليرموك – الأردن.
14- مرفت الشربيني (2012): الصياغات التصميمية المبتكرة المستلهمة من القواقع البحرية لإثراء القيم الجمالية للوحة الزخرفية- رسالة دكتوراه "غير منشورة"- كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة.
15- نانسي عبد المعبود الصاوي (2015): ابتكار تصميمات لملابس السهرة مستوحاة من الزهور الطبيعية- مجلة الإسكندرية للعلوم- مجلد 36-العدد 3.
16- نجوى شكري، سها عبد الغفار (2009): التشكيل على المانيكان- دار الفكر العربي-- القاهرة.
17- نجوى شكري، منى صدقي، حنان نبيه، إيمان عبد السلام (2010): التشكيل على المانيكان بين الأصالة والحداثة- ط2 - عالم الكتب.
18- نجوى شكري، حنان نبيه، عمرو حسونة (2012): أساسيات التشكيل على المانيكان- دار الفكر العربي.
19- نجوى شكري، حنان نبيه، دعاء عبود (2010): التقنيات الحديثة في إعداد المانيكان للتشكيل- ط2 عالم الكتب.
20- نهلة علي حامد (2017): صياغات نسجية مستحدثة قائمة على القواقع والأصداف كمداخل تجريبية لطلاب التربية النوعية- رسالة ماجستير "غير منشورة"- كلية التربية النوعية- جامعة جنوب الوادي.
21- وفاء عادل أبو عرايس (2016): معالجات فنية لعناصر من الزهور في الطبيعة كمصدر الهام ثري لتصميم وتشكيل الأقمشة على المانيكان- رسالة ماجستير "غير منشورة"- كلية اقتصاد منزلي- جامعة المنوفية.
22- David Pawson (1988): Lexicon Universal Encyclopedia, Lexicon Publications, Inc. -"17 S-Sne"- New York, N. Y.
23- Leonard hill (1997): Shells, Treasures of the Sea – Publishers Group West- Konemann UK Ltd – China.
24- Mathews, Elaine. (2000): Environmental Art and its Contribution to Establishing an Awareness of the Sacred in Nature. Retrieved March 28, 2007, from http://eprints.ru.ac.za/157/01/Matthews.pdf
25- www.almaany.com.

الملخص

مجموعة "من وحي البحر"

تصميمات على المانيكان مستوحاة من البيئة البحرية باستخدام الأصداف

أ. د./ نجوى شكري محمد مؤمن* م. د./ دعاء محمد عبود **

*** أستاذ متفرغ بقسم الملابس والنسيج- كلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان ** مدرس بنفس الكلية والجامعة**

تناولت الدراسة تصميم مجموعة مستلهمة من جماليات ومكونات البيئة البحرية، عدد تصميمات المجموعة (29) تصميماً يدخل في تصميمها الأصداف التي هي أحد المكونات الأساسية للبيئة البحرية، ثم قياس آراء عينة مكونة من متخصصين في أربعة مجالات فنية (المانيكان، تصميم الأزياء، تصميم وطباعة المنسوجات- فنانون تشكيليون) نحو تصميمات مجموعة "من وحي البحر" وكان عددهم (51) فرداً. تضمن البحث توصيفاً دقيقاً للتصميمات، ومعلومات عن الأصداف. تطلب البحث بناء استبيان لقياس آراء عينة البحث تجاه المجموعة واستبيان آخر لقياس الآراء في كل تصميم بالمجموعة.

أسفرت النتائج الإحصائية عن وجود فروق دالة إحصائياً بين آراء الأقسام الأربعة للعينة نحو مجموعة التصميمات تبعاً لتخصصاتهم، فكانت أفضل النتائج لصالح الفنانين التشكيليين، ثم المتخصصون في مجال المانيكان، يليهم تخصص تصميم الأزياء وأقل الآراء رضاءً عن المجموعة كانوا المتخصصون في تصميم وطباعة المنسوجات. كما أوضحت النتائج وجود فروق بين أفراد العينة طبقاً لمتغير الدرجة العلمية، حيث حققت أفضل الآراء درجة أستاذ وأستاذ مساعد، وأقلها درجة مدرس، وذلك في جميع التخصصات الأربعة لعينة البحث، مما يشير إلى أن الدرجة العلمية المرتفعة والخبرة لهما تأثير إيجابي في تقدير العمل الفني الذي تحتويه الدراسة الحالية أكثر من الدرجة العلمية الصغيرة والخبرة القليلة.

Summary

"Sea Inspiration" Collection
Dress- form Designs Inspired by the Marine Environment Using Shells

The present study deals with achievement of a collection of innovative designs derived from the marine environment and the athletics of its components. The achieved collection included (29) designs. The present study included the detailed description of each of the created design in addition to available data related to the used marine shells. The present study included also a questionnaire for assessment of opinions of reviewer relevant to the collection of designs and another questionnaire for assessment of opinion for each design created in the collection of designs. Assessment of opinions of specialists of four disciplines vs.: Mannequin, Fashion designs, design and printing of textiles and artists. The number of specialists evolved (51) specialists.

Compiled and statistical assessment of opinion of the four groups of specialists showed that there were significant differences among the four groups; the results showed that best positive results were presented by the group of artists, followed by opinions of specialized in mannequin, followed by the fashion designers. The least positive results were expressed by the group of design and printing of textiles.

The results also showed significant differences among the members of each group of specialists with best opinions presented by professors and assistant professors. The least by those having teacher degree, showing the positive impacts of higher scientific degrees and longer expertise relevant to the appreciation of the artistic designs of the collection. Appreciation was the least for lower scientific degrees and shorter length of experiences.